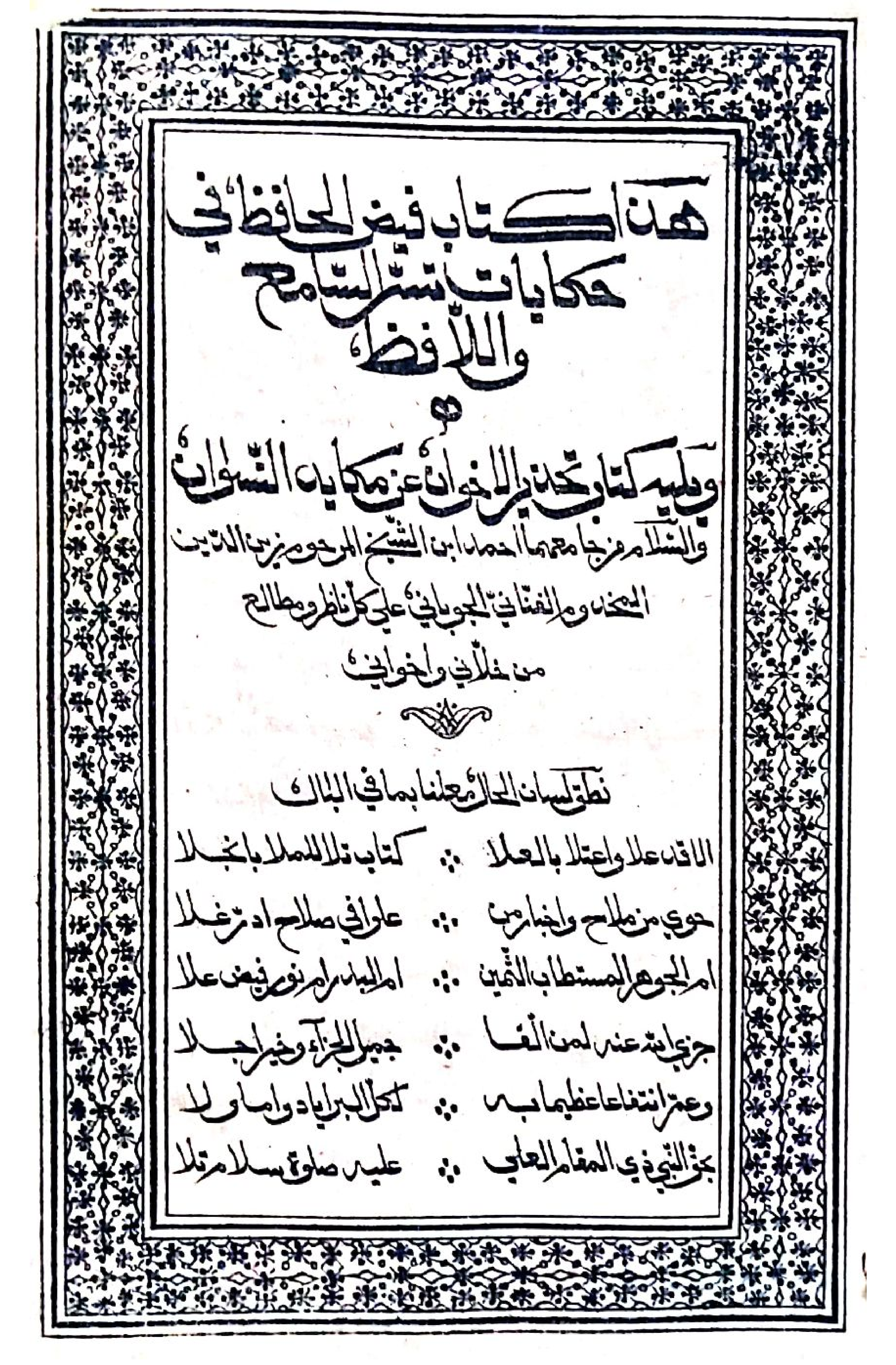


هذا كتاب فيض الحافظ في حكايات تسر السامع واللافظ

و

ويليه كتاب تحذير الإخوان عن مكايد النسوان

والسلام من جامعهما أحمد ابن الشيخ المرحوم زين الدين المخدوم الفناني الجوباني على كل ناظر ومطالع من خلاني وإخواني

نطق لسان الحال معلنا بما في البال

ألا قد علا واعتلا بالعلا ⁘ كتاب تلا للملا بانجلا

حوى من ملاح وأخبار من ⁘ علوا في صلاح ادر غلا

أم الجوهر المستطاب الثمين ⁘ أم البدر أم نور فيض علا

جزى الله عنه لمن ألفا ⁘ جميل الجزاء وخيرا جلا

وعم انتفاعا عظيما به ⁘ لكل البرايا دواما ولا

بجاه النبي ذي المقام العلي ⁘ عليه صلوة سلام تلا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل النفوس والاشباح مائلة الى سماع القصص الملاح و
اخبار اهل الخير والصلاح والصلوة والسلام على من قال عند ذكر الصالحين تنزل
الرحمة سيدنا محمد خير رسول بعث الى خير امة وعلى اله وصحبه وتابعيهم وسائر
الائمة **وبعد** فهذا الكتاب سميته فيض الحافظ في حكايات شتى السامع
واللافظ وكان الباعث لي على جمعه والصارف الى وضعه ان الواعظين في المليبار
والمذكرين في تلك الديار كانوا يذكرون في اخر فصول المواعظ غزوة او حكاية تطرب
كل حاضر وحافظا ثم لما كانت اكثر الغزوات الصحيحة والحكايات المليحة مطبوعة
ومنشورة وبالاشعار المليبارية مشهورة تمسكوا بغزوات غير صحيحة وحكايات باطلة
قبيحة كفتوح اليمن المعروف براس الغول وغزوة زقوم وغزوة سليقة وغزوة ذات
السلاسل وغزوة الشكاسك وغزوة زيد وغزوة عبد الرحمن وغزوة الجن وغزوة
الصبي شمعون وغزوة مرمرة وغيرها مما لم يثبت في شيء من كتب الاحاديث والسير
والتواريخ المعول عليها بلا نكير وقد بينت احوال اكثر القصص الجارية واحوال
القصاصين في مقدمة كتابي تحفة الواعظين والفة السامعين والحافظين اخرج
احمد والشيخان والاربعة وغيرهم عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة صحيحة بلغت
التواتر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار ومسلم وغيره من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وايضا
ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
والطبراني عن واثلة ان من اكبر الكبائر ان يقول الرجل علي ما لم اقل واحمد وابو
داود ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وردت الاحاديث

التي وردت فيمن سن سيئة في انه اثار عظيم لمن نسخ علما فيه اثم وهو ان عليه
وزره ووزر من قرأه او نسخه او عمل به بعده ما بقي خطه والعمل به وقد صرحوا
بان تعمد الكذب على الله تعالى او على رسوله كبيرة وهو ظاهر بل قال الشيخ ابو محمد
الجويني ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقال بعض المتأخرين وقد
ذهبت طائفة من العلماء الى ان الكذب على الله ورسوله كفر يخرج عن الملة
ولا ريب ان تعمد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض و
انما الكلام في الكذب عليه بما فيما سوى ذلك ذكره في الزواجر فاقتضت الحال وطال
ما تكفل في البال ان اجمع هذه الحكايات الصحيحة العجيبة والمرويات المليحة الغريبة
ملتقطا من كتب الاعلام وعلماء الاسلام والله ارجو الثواب والتوفيق للصواب
والتمس الدعاء الصالح ممن هو بما فيه ناصح واقدم قبل الشروع ما يناسب هذا
المجموع وهو هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال صلى
الله عليه وسلم اذكروا الصالحين يبارك عليكم وسئل تابع العارفين قطب العلوم سيد
الطائفة المشغولة باسنا العارفين ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه عن
حكايات الصالحين فقال هي جند من جنود الله تعالى يقوى بها احوال المريدين ويحيي
بها معالم اسرار العارفين ويهيج بها خواطر المحبين ويجري بها دموع المشتاقين قيل
فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وقال الشيخ العارف ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه ما
تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله تعالى دليل على
محبة الله عز وجل وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا
هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى وقال الشيخ العارف بالله ابو تراب

النخشبي رضي الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله تبارك وتعالى صحبته الوقيعة
في اولياء الله عز وجل وقد قال الشيوخ رضي الله عنهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين
ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك ومما يوردنا في
المهالك وها انا اشرع فيما قصدت بعون من عليه اعتمدت **الحكاية الاولى**
ذكرها سيدي محي الدين بن العربي في كتابه المسمى بالمسامرة فقال فتنة الهيئة
اصل الله بهما من شاء اخبرني بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن الصواف من اهل الاسكندرية
وكان عدلا صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض
التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي
التاجر الهندي قبل حلول الاجل بغيبته فاسف التاجر الغريب على تلف ماله فقصد
دار الهندي ليشهد جنازته باكيا على ما كان له عليه فقال له بعض اهل الميت ما شانك
تكثر البكاء فذكر له ماله قبل الميت فقال له لا بأس عليك تأخذ مالك موفى فقال وكيف ذلك
فقال له ان الميت عندنا يحيى الله بعد ثلاث من دفنه ويفتح دكانه ان كان صاحب
دكان ويذكر ماله وما عليه في جريدته ويعطي للناس ما لهم عليه من الحقوق فاذا لم
يبق للناس عليه تبعة قام واغلق دكانه وسلم المفتاح للورثة وانصرف من حيث جاء لا
يتبعه احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبره وهان علي تلف المال بمشاهدة
هذه الاعجوبة قال ثم انا تبعنا الجنازة حتى دفناه وبقيت ارتقب فلما كان بعد ثلاث
نادى مناد في البلد يا معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حق فليأت الى دكانه
فقد قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه لا انكر
منه شيئا وجريدته في يده ومن له شيء عنده قد حضر فلا يزال ينظر في الجريدة فيقول
ابن فلان فيجيئه فيقول كم تسألني فيقول كذا فيعطيه الى ان دعا باسمي فقال كم تسألني

فقلت كذا وكذا انظر في الجريدة فقال صدقت فوفا لي حقي وشكرني واعتزلت انظر آخر امرة الى ما يؤول فلما جاء وقت العصر وفرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح وسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه لاسأله عن شانه فاني رأيت عجبا فادخل زقاقا الاول فاخلفه اجهدت نفسي في اثره فلما لحقت عليه وقف وقال يا هذا الرجل اخذت حقك فقلت بلى قال فانصرف فقلت له اريد ان اتعرف شانك واني ما شككت في موتك ودفنك فكيف تقتك واقسمت عليه ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى الجنة انه واما انا فملك على صورته ارسلني الله تعالى ففعلت ما رأيت لبقيتهم وقد اجرى الله العادة في ذلك فلست صاحبك انصرف عني فاناك انه حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم اره وقد عرفت خبرة وكتمته في نفسي ورداثه على الى والسلام وقد نظم الاجهوري ذلك بقوله **شعر**

والعارف ابن العربي قد ذكر	انه لبعض من بلاد الهند فر
حياة ميت لثلاث تمضي	من موته لنحو دين يقضي
وبان بعد انه ذا الاتي ملك	من ربنا على مثال من هلك

والثانية عن وهب انه قال اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلوة والسلام يا ابرهيم سر في بلادي حتى ترى عجائبي فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشي على الماء فتعجب منه وسأل ربه ان يمشي معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة فوجد قبة بيضاء فيها محراب من زبرجد اخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه واكل هو وابرهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابرهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضربها فخرج الماء فتوضا فقال للبرهيم انما الرجل حتى نعبد الله الذي امرنا قد ربه وعلم باني عبد صائم اكل في كل سنة مرة واحدة واعبد الله منفردا

فاذن من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال ابعمائة

عام وقد بلغني ان لله خليلا يقال له ابراهيم فها انا ادعو الله ان يجمع بيني وبينه حتى اموت

بين يديه فقال له ها انا ابراهيم فمات الرجل في الحال وعبد ابراهيم ربه في هذا المكان

زمانا طويلا حتى ظن انه عبد الله حق عبادته فاوحى الله اليه لا يرينك فمن هو اعبد منك

فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله فدنا

منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن اين عرفتني فقال له اوحى الله

الي انه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي فقال له كم تعبد ربك في هذا المكان قال

خمسمائة عام قال افانت العابد الذي بشرني الله بك قال لا ولكن تقدم امامك

فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عز وجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم

فقال ومن اين عرفت اني ابراهيم قالت اوحى الله الي انه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم

خليلي قال كم لك في هذا المكان قالت الف عام قال افانت العابد الذي بشرني الله

بك قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام

عليك ايها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال امن الجن انت ام من الانس

قال انا ملك من الملئكة الموكلين بالحجب وقد سبقتني الملئكة بتسبيحة واحدة فغضب

علي ربي عز وجل وسلبني ريشي واهبطني الى الارض فانا اعبده في هذا المكان الف عام

وقد سألتك يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لي ربي ليعيدني في الملائكة فدعا الله

له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعاءك وامرني ان اجعل

ثواب تسبيحي لك الى يوم القيمة ثم اوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت

فرجع **والثالثة** عن وهب ايضا ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم صلى الله عليه

وسلم ان تزود زادا وسر في الارض ترعجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر



فاذا هو بعبد اسود يرعى غنما فقال يا غلام اعندك ماء او لبن قال عندي فايهما شئت
سقيتك منه فقال اسقني شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصا حتى اتى صخرة
فقال عزمت عليك ايتها الصخرة بحق خليل الرحمن الا ما انفجرت لي عينا من الماء ثم ضربها
بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فاتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار
ينظر الى الغلام فقال له الغلام اتعجب من هذا فقال كيف لا اعجب منه ولم ار مثله فقال
له انا احدثك باعجب منه بلغني ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا واني ما
سألت ربي شيئا بحق ذلك الخليل الا اعطاه لي فقال له يا غلام انا ذلك الخليل فقال
له انت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود
من نور فاختطفه فلم يدر اهل السماء رفعته او الارض ابتلعته ثم مضى ابراهيم صلى
الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان بمصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير
عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه انا شداد بن عاد
عشت الف سنة وهزمت الف جيش وتزوجت الف بكر وولد لي الف ولد ذكر وبنيت
ارم ذات العماد فلما كان عند موتي احتلت بحيلتي كلها وجمعت اطباء الارض في مملكتي
فلم يقدروا على ان يردوا عني الموت فمن نظر الي فلا يغتر بالدنيا ثم قال هو نوحها
على انفسكم ايها الناس فانكم لا تملكون اكثر مما ملكت ولا تعيشون اكثر مما عشت
ولا تجمعون اكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد اكثر مما رزقت الا وان الدنيا
خداعة قتالة لغابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فاوحى الله اليه
يقول له كيف رأيت فقال يا رب رأيت امورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم
فان عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها **والرابعة** عن بعضهم قال ركبت
في مركب في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح فطلبوا مرسى

وقربنا المركب من الساحل وكان الى جانبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل ودخل بين
اشجار على شاطئ البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لي ولصاحبي
اني ميت الساعة ولي اليكما حاجة قلنا ما هي قال اذا انا مت فكفناني بما في هذه
الرزمة وخذا هذه الثياب التي علي وخلاتي فاذا دخلتما مدينة صور فاول من
يلقاكما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا الرجل
فاذا هو قد مات فحملناه الى الشط واخذنا في غسله وفتحنا الرزمة فاذا فيها ثوبان
اخضران مكتوبان بالذهب وثوب ابيض فيه صرة فيها شيء كانه الكافور ورائحته
رائحة المسك فغسلناه وكفناه في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من
الطيب وصلينا عليه ودفناه فلما دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام امرد حسن
الوجه عليه ثوب شرب وعلى رأسه منديل دبيقي فسلم علينا وقال هاتا الامانة
فقلنا له نعم وكرامة ولكن ادخل معنا هذا المسجد نسئلك عن مسئلة قال نعم
فدخل معنا المسجد فقلنا له اخبرنا عن الميت ومن انت ومن اين لك ذلك الكفن
فقال اما الميت فكان من البدلاء من الاربعين وانا بدله واما الكفن فانه جاء به
الخضر عليه السلام وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معنا ودفع الينا الثياب
التي كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا اليهما فاخذناها و
دفعنا السراويل الى المنادي يبيعه فلم نشعر الا والمنادي قد جاءنا ومعه جماعة
فاخذونا الى دار كبيرة واذا فيها جماعة واذا بشيخ يبكي وصراخ النساء في الدار فلما
وصلنا الى الشيخ سالنا عن السراويل والتكة فحدثناه الحديث فخر ساجدا لله
تعالى ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي مثل هذا ثم صاح بامه
وقال لها حدثاها الحديث فحدثناها فقال لها الشيخ احمدي الله تعالى الذي

رزقك مثله فلما كان بعد سنين بينما انا واقف بعرفات واذا انا بشاب حسن الوجه
عليه مطرف خز فسلم علي وقال اتعرفني قلت لا فقال انا صاحب الامانة الصوري
ثم ودعني وغاب عني وقال لولا ان اصحابي ينتظرونني لاقمت معك فمضى وتركني
فاذا انا بشيخ خلفي من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة فقال لي من اين تعرف
هذا الشاب فقلت هذا يقال انه من الابدال الاربعين فقال هو اليوم من العشرة
وبه يغاث الناس والعباد رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله

ولـ الخامسة

عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنهم قال كنت ملاحا بنيل مصر اعدي من الجانب
الشرقي الى الجانب الغربي فبينما انا يوما من الايام جالس في الزورق اذا انا بشيخ ذي
وجه مشرق قد اقبل علي وسلم علي وقال تحملني لله قلت نعم ثم قال ثانيا وتطعمني
لله قلت نعم فطلع الزورق فعديته الى الجانب الغربي فكان عليه مرقعة وبيده عصا
وركوة فلما نزل قال اني اريد ان احملك امانة قلت وما هي فقال اذا كان في غد عند الظهر
تجدني ميتا تحت تلك الشجرة فغسلني وكفني في الكفن الذي تجده تحت رأسي وصل
علي وادفني تحت تلك الشجرة فان قبري بها فاذا فرغت من امري خذ هذه المرقعة و
الركوة والعصا فاذا جاءك من يطلبها فادفعها اليه قال فتعجبت منه ثم تركني ومضى فبت تلك
الليلة متفكرا فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال عليه الشيخ فلما جاء وقت الظهر
نسيت فما الهمت الا قرب العصر فسرت اليه مسرعا فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت
كفنا تحت رأسه تفوح منه رائحة المسك قال فغسلته وكفنته ثم وصليت عليه وحفرت
تحت الشجرة فوجدت قبرا مبنيا محكما فدفنته فيه ثم عدت الى موضعي ليلا والمرقعة والركوة
والعصا معي فلما طلع الفجر وبان الجواز اذا انا بشاب قد اقبل فحددت النظر فعرفته وكان
من بعض صبيان الملاهي يرقص ويغني وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطارة

تحت ابطه قد نامني وسلم علي وقال لي انت فلان ابن فلان فقلت نعم فقال هات الامانة التي
عندك وديعة لي فقلت وما هي فقال مرقعة وعصا وركوة فقلت ومن اين لك هذا فقال لا
لا ادري الا اني كنت في عرس فلان بالامس وانا ارقص واغني اذ اذن المؤذن فنمت لاستريح
فبينما انا نائم اذا رجل قد ايقظني وقال لي ان الله سبحانه وتعالى قد قبض روح فلان
الولي وجعلك مكانه فسر الى فلان ابن فلان فان الشيخ اودع لك عنده وديعة وهي
مرقعة وعصا وركوة قال فاخرجتها اليه فخلع ثيابه واغتسل في البحر وتوضأ ولبس
المرقعة واعطاني ثيابه وقال تصدق بهذه الثياب ثم سار وتركني فلم ادر اين ذهب فاقمت
يومي ابكي الى الليل فلما نمت رأيت رب العزة في المنام وهو يقول يا فلان اثقل عليك
ان مننت على عبد من عبادي كان عاصيا وقبلته انما ذلك فضلي اوتيه من شئت و
رحمتي وسعت كل شيء **والسادسة** قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت
حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا في بعض الطريق اذا انا
بسواد على الطريق فتميزت ذلك فاذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها يرحمك الله ما
تصنعين في هذا المكان فقالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق
فقلت لها اين تريدين فقالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فعلمت انها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها انت مذ كم في هذا الموضع
قالت ثلاث ليال سويا فقلت لها ما ارى معك طعاما تاكلين فقالت هو يطعمني ويسقيني فقلت
فبأي شيء تتوضئين فقالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقلت لها ان معي طعاما فهل
لك في الاكل قالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا شهر صيام رمضان قالت ومن تطوع
خيرا فان الله شاكر عليم قلت فقد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان



كنتم تعلمون قلت لم لا تكلميني مثل ما اكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت
فمن اي الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا فقلت قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم فقلت لها فهل لك ان احملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا
من خير يعلمه الله قال فانختها قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها
وقلت لها اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها قالت وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمان فعقلت الناقة و
قلت لها اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك
واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من
القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا
قلت لها الك زوج قالت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات
وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها الخيام فقلت هذه الخيام فمن لك
فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت
يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشبان كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه
فمضى احدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية فقلت الآن طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها فقالوا هذه امنا



لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان
القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **والسابعة**
تبركا كانت امراة جميلة شابة يقال لها شعوانة وكانت ذات صوت حسن وكانت نائحة ومغنية
ولا يكون في بصرة نعيا ولا سرورا الا ولها فيه نصيب وقد جمعت مالا كثيرا وكانت لا مثلا في
الفسق ببصرة وكانت تلبس ثوبا ثقالا وحلية عالية وكانت تمشي يوما مع جواري وصيفة
تركية فبلغت الى بيت صالح المري وهو كان عالما وزاهدا وكان يذكر الناس ويعظهم في بيته
والناس يبكون ويرفعون اصواتهم من الرقة وخشية الله فبلغت ثمة شعوانة فسمعت
صوته وغضبت وقالت هنالك ماتم ولا علم لي به فارسلت اليهم احدى جواريها فدخلت
الجارية بينهم وسمعت كلام الله تعالى فما رجعت فارسلت ثانية وثالثة ورابعة فما
رجعت واحدة ثم رجعت احديهن فاخبرتها بانه هنالك ليست بنعي الاموات بل نعي
العصاة فانهم يبكون من خشية الله تعالى فدخلت شعوانة على عزم التحرية والضحاك
فابدل الله باطنها وادركها برحمته فاذا نظرت الى الصالح المري قالت عمري كان
ضائع باطل وكيف يمكن القرار من الله تعالى وان كثر حلمه فاين الحياء ثم نادت وقالت
يا امام المسلمين هل يقبل الله عذر العاصين الهاربين قال نعم هذا الوعظ والوعد و
الوعيد كلها لهم قالت ذنوبي اكثر من نجوم السماء وقطرات البحار قال لا باس يغفر الله
لك وان كان ذنوبك كمثل ذنوب شعوانة فصاحت وبكت كثيرا وخرت مغشيا عليها فلما
افاقت قالت يا امام المسلمين ها انا شعوانة ثم خلعت ثيابها وحليتها ولبست كساء و
صدقت بما لها واغلقت بابها واعتقت مماليكها ودخلت بيتها فتعبدت الله تعالى وتبكي على
ذنوبها وتنوح وتقول يا حبيب التائبين ويا غافر المذنبين ارحم فاقتي وذلي وضعفي
واكرمني بلقائك على هذه الحالة عاشت اربعين سنة ثم ماتت رحمها الله تعالى



والثامنة قال ابن عمر رضي الله عنه ان يحيى صلوات الله عليه بكى من خشية الله
تعالى حتى انشق خداه وذهب منهما الجلد واللحم وظهرت اسنانه فقالت امه لو
استر اسنانك قال حيآ فوضعت امه لبدا على خديه كلما يبكي يحيى عليه السلام ابتلت
اللبد فيبدلته امه هكذا فعلت مرارا وزكريا عليه السلام كلما وعظ المسلمين و
خوفهم من النار نظر وسأل عن حضور يحيى عليه السلام فان كان حاضرا لم يذكر
النار والقيمة ولا احوالها فغاب مرة يحيى عليه السلام فجلس يوما على طرف مغطيا
رأسه بردائه فسأل زكريا عليه السلام عن حاله فلم يره احد فابتدا زكريا عليه السلام
في الوعظ وقال اسمعوا يا اخواني انه اخبرني الساعة جبريل عليه السلام ان
الله تعالى خلق دركة في جهنم يقال لها سكران وخلق فيها جبلا يقال له غضبان
لا يجاوزهما الا من يبكي كثيرا من خشية الله تعالى فاذا سمع يحيى هذا صاح و
خر مغشيا عليه فلما افاق خرق ثيابه ووضع التراب على رأسه وخرج باكيا
الى المفازة وبكى الناس جميعا وخرجوا اثره فلم يجدوه فلما نظر ذلك صاح
زكريا عليه السلام وبكى كثيرا حتى صار مغشيا عليه فوضعوه على سريره ثم
حملوه الى بيته فاذا رأت زوجته ذلك سألت عن يحيى عليه السلام فاخبروها
بحاله فقامت عيناها فقامت امه ورفعت عصاها وسكينها وخرجت على اثره
فدارت ثلثة ايام في الجبال والاودية حتى بلغت الى رعاة غنم فسألتهم من حاله
فقالوا سمعنا البارحة قائلا يقول في هذا الجبل وا ويلاه من دركة السكران وا
ويلاه من جبل الغضبان وا ويلاه من حريق النيران فذهبت ووجدته في واد
مغموما محزونا وقال مثل ذلك فاخذت قدامه وعانقته ورجعته الى البيت وجاءت
اليه بخبز الشعير والشحم المطبوخ وقالت انشدك الله بحق الامهات على الاولاد

ان تسمع ما اقول وتأكل هذا الطعام وترقد ليلة حتى تستريح وتخلع هذا
الخشن فبكى يحيى عليه السلام واطاع امه واكل الطعام ونام فاذا كان وقت
السحر جاءه جبرئيل وحركه برجله وقال يا يحيى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
لعلك تجد دارا خيرا من داري حتى تستريح وتنام فوعزتي وجلالي وقد رأيت لو
نظرت الى فردوسي نظرة لتبكي شوقا اليها حتى يفارق روحك جسدك ولو نظرت
الى ناري نظرة لذابت عظامك من ساعتك فوثب يحيى عليه السلام وخرج صائحا
ولم تره امه الى ان قتل ظلما وعدوانا صلوات الله عليه **والتاسعة عشر** قيل
ان سريا السقطي رحمه الله كان اماما مشهورا من الاولياء وكان يعظ المسلمين يوما
ببغداد فمر به معروف نائب الخليفة اسمه احمد بن يزيد الكاتب راكبا فرسا عربيا بسرجه
ولجامه من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر حواليه غلمان تركي ورومي وخدام فاذا
وصل الى المجلس نزل وجلس ساعة لاستماع العلم فقال سري ليس في ثمانية عشر
الف عالم اقل قوة من بني آدم ولا اكثر جراءة منهم على الله يا عجبا من عظمة الله وقدرته
وضعفنا فان هذه الكلمة نجعت في قلب احمد بن يزيد الكاتب كسهم يرمى من قوس
فبكى حتى كاد مغشيا عليه فقام وذهب الى بيته فلم يأكل شيئا ولم يتكلم وجاء من
الغد الى المجلس متفكرا ثم رجع الى بيته فجاء في اليوم الثالث ماشيا وحيدا وجلس
معه وعليه ثياب حسن فاذا فرغ من المجلس وتفرق الناس جاء احمد ودنى من السري
فقال يا امام المسلمين ان وعظك قد وقع في قلبي موقعا وتبغض على الدنيا وما فيها من
خشية الله تعالى فالساعة نويت ان اعتزل من الناس واترك الدنيا فاوصني بشيء وعظني
فجلس ساعة ثم قام وخرج الى الصحراء ومضى اياما ثم جاءت امرأة عجوزة تنوح وتبكي
فسألته عن حاله فقالت يا امام المسلمين كان لي ابن شاب جميل جاء يوما الى مجلسك منى



متحيرا مما حكاه فرجع منك مغتما باكيا ولم يتكلم ولم يطعم ولم يشرب فالساعة غاب منذ
ايام ولا ادري ما بدا له فضجرت العجوز فبكى السري بكاء شديدا وقال لها اصبري فانه
جاء عندي وقال لي نويت على عزلة الخلق فلا يكون الا خيرا فانه يحتمل ان يعاد عندي
فاني اذا جاء اخبرك ان شاء الله تعالى فاذا مضى ايام فقرع ليلة باب السري احد فقال
السري رضي الله عنه من على الباب قال احمد بن يزيد الكاتب فارسل السري خادما الى العجوزة
ليخبرها فاذا افتح الباب راى احمد بن يزيد قد اصفر لونه وذهب عنه سمنه وظهر عظامه
ويخفى ظهره ولباسه كساء خشن وفي يده زنبيل ودخل وسلم عليه وقال يا امام المسلمين
الناصح الشفيق جزاك الله خيرا من بركة النعيم المستقيم فانك قد نجيتني من ظلمات الدنيا
وهديتني سواء الطريق فجزاك الله خيرا واني لا اقدر على المكافات وجاءت امه ففتح الباب
ودخلت امه وزوجته وابنه الصغير فصاحوا وبكوا وجزعوا وقالت امه يا قرة عيني
لم لا ترحم على عيالك وولدك وبكى جميع الحاضرين وجزعوا الخلق واجتهدوا وكثيرا حتى
يردوه الى بيته فلم يلتفت الى قولهم فاذا راى ذلك قال يا امي وشيخي لم اخبركم
قال اني كنت وعدته انما رأيت بحجرة امك فانما انيسوا منه قالت امراته اني امراة شابة ولا
اطيق بلا زوج قال لها امرك بيدك قال خذ ابنك قال مرحبا فاخذ ابنه وخلع منه كسوة
الذي كان من ابريسم ووشي طرفا من كسائه وكسى ابنه واعطى الزنبيل بيده فاذا رات
امه وزوجته جزعتا وصاحتا فقال ابوه لابنه لو كان كنت معي فيكون مثل هذا اللباس
والباقي فالخيار اليك قال ابنه اخترت ورضيت قال هذا وخرج من الدار فاذا مضى
سنتان جاء واحد ليلا الى السري وقال انا احمد بن يزيد ارسلني اليك وقال لي فان
ادركني الشيخ فكان الاولى فاني اجلي قد دنى فذهب الشيخ مع الرجل الى مقبرة
الشونيزي وكان بين المقابرة بيت خرب وكان احمد فيه في ظلمات قد اضطجع

علي التراب واشتد مرضه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فدخل الشيخ حتى اسفر
الصبح ومات فاراد الشيخ ان يدخل البيت ويهيئ اسباب دفنه رأى الناس جميعا يخرجون
من البلد بالزحمة فسال عنهم قالوا سمعنا بالليل نداء من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله
تعالى فليحضر بمقبرة الشونيزي فاذا هيأ الشيخ اسباب دفنه ورجع من بيته الى البيت الذي
فيه احمد فلا يمكن المشي من الزحمة ودفنوه وقت العصر من كثرة الناس **والعاشرة**
قال وهب ان عيسى عليه السلام لما خرج الى السياحة وجد بحرا كبر لونه كلون الدم من
رائحته انتن من الجيفة فاراد عيسى ان يتوضأ منه فلم تقبل نفسه ذلك الماء فقال يا عجبا
ليس هذا ماء البحر ولا نزل من السماء فجعل يسير لينظر من اين يخرج حتى انتهى الى جبل عظيم
فلما وصل الى وسطه نظر مسجدا في ذلك الجبل من الدر الابيض له منارة من الذهب الاحمر
وله ابواب من الياقوت وشبابيكه من الياقوت والجوهر فدخل عيسى عليه السلام ذلك المسجد
فوجد فيه رجلا وعليه ثوب من الشعر وبين يديه سجادة من اللؤلؤ الابيض وهو
قائم يصلي فقال عيسى السلام عليك يا عبد الله فقال وعليك السلام يا عيسى بن مريم فقال
له عيسى ومن علمك باسمي فقال الشيخ كيف لا اعلم اسمك ولي ستمائة عام وانا منتظر
حضورك الى هذا المكان ولم يبق احد ان يدخل علي الا انت فنظر عيسى الى ذلك
الشيخ فاذا هو رجل كبير السن حسن القامة صورته عظيمة مهابة فقال له عيسى من
انت ايها الشيخ قال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فتعجب عيسى ثم قال ايها الهام
كيف امنت بالله تعالى وكفر ابوك قال يا عيسى اما تعلم ان الله يخرج من الشوك وردا يا عيسى
امنت بالله خوفا من ناره وغضبه بقوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فخفت ان اكون من الذين يدخلون النار فامنت مع نوح عليه السلام فصحبته الى
ان يقبضه الله تعالى اليه ثم بعث الله هودا عليه السلام فصحبته واسلمت على يديه



ثم اتيت الى هذا المكان فعبدت الله تعالى فيه ستمائة عام ثم بعث الله الخليل عليه
السلام فاتيت اليه وعبدت الله تعالى ستمائة عام الى ان بعث الله موسى عليه السلام
فاتيت اليه فعبدت الله تعالى ستمائة عام الى ان يقبضه الله اليه ثم عدت الى هذا
المكان وكنت في انتظارك ستمائة عام وانا بعد هذا كله آمل مجيء النبي محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له عيسى كم لك من العمر قال لي من العمر الفان واربعمائة عام فتعجب عيسى وقال
اتعلم من اين يخرج هذا الماء قال ما اعلم من اين يخرج ولكن لما كنت صبيا رأيت هذا النهر
يجري ماء ابيض ثم بعد ذلك صار يجري ماء احمر وهو يأتي من رأس هذا الجبل ولا يعلمه
احد ما هو الا الله تعالى فخرج عيسى من المسجد وطلع الى ذلك الجبل حتى وصل الى
رأسه واذا بصخرة عظيمة طولها ميل وعرضها ميل وارتفاعها في الهوى ميل فاتى عيسى
الى تلك الصخرة فوجدها الين من الزبد وازكى رائحة من المسك الاذفر وانور من الشمس
ولها اربعة اركان ركن من الحق وركن من العقيق وركن من اليقين وركن من الايمان والنهر
يخرج من ذلك الحجر فقال عيسى عليه السلام السلام عليك ايتها الصخرة فلم ترد عليه جوابا
فكرر عليها القول ثلث مرات فلم ترد عليه جوابا فصلى عيسى ركعتين لله تعالى ثم رفع
طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي اسئلك ان تنطق لي هذه
الصخرة حتى اسئلها فاوحى الله تعالى اليه سلم على هذه الصخرة فانها ترد عليك السلام
فقال عيسى السلام عليك ايتها الصخرة فقالت وعليك السلام يا عيسى فقال لها ما منعك
عن رد الجواب فقالت كيف ارد الجواب على الآدميين ولهم قلوب ميتة ويقين ضعيف
وامل طويل واجل قريب وقد اشتغلوا بكثرة اموالهم وسوء اعمالهم فقال عيسى
عليه السلام ايتها الصخرة ما هذا الماء الكريم الرائحة فقالت هذا من دموعي وانا ابكي
من خوف الله سبحانه وتعالى فقال لها عيسى هذا بكاؤك وليس لك خطيئة فقالت

الصخرة يا بني انه لي منذ اربعمائة الف سنة رأيت السماء قد فتحت والحجب قد ارتفعت
فنظرت فرأيت على ساق العرش مكتوبا قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة فانا منذ اربعمائة الف سنة ابكي خوفا من الله سبحانه
واخاف ان اكون من الحجارة التي توقد النار بها يا عيسى ما في قلوب الآدميين وما اكثر
طغيانهم وما اطول امالهم وما اقصر اعمارهم وما اقل ايمانهم قالت الصخرة يا عيسى
كن لي شفيعا الى الله تعالى ان يعتقني من النار فرفع عيسى رأسه الى السماء وقال
الهي سيدي ومولاي اسألك ان تعتق هذه الصخرة من النار فما اتم دعاءه حتى اوحى
الله اليه وعزتي وجلالي اني اعتقت الصخرة من النار وجعلتها في الجنة فاذا الماء قد
انقطع انتهت كذا رأيت مكتوبا والله اعلم **والحادية عشرة** حكي انه كان
لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان
يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما اراها منجيتكم وقد صرتم
الى قبوركم فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكاء شديدا وكان رضي الله عنه ينشد شعرا

تروعني الجنائز كل يوم ۞ ويحزنني بكاء النائحات

فلما كان في بعض الايام مر على ابيه وحوله وزراؤه وكبار دولته واهل مملكته وعليه جبة
صوف وعلى رأسه مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين
الملوك فلو عاتبه فلعله يرجع عما هو عليه قال فكلمه في ذلك وقال يا بني لقد فضحتني بما انت
عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى طائر وهو على شرافة من شرافات القصر فقال ايها الطائر بحق
الذي خلقك الا جئت على يدي فانقض الطائر على كف الغلام ثم قال له ارجع الى
موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقك الا ما سقطت في كف امير المؤمنين فما نزل
فقال لما الغلام انت الذي فضحتني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه ولم يتزود



منه شيء الا مصحف كريم وخاتم راغنه الي البصرة وكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان
لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق ينفق في كل يوم دانقا قال ابو عامر البصري وقد كان
وقع في جداري حائط فخرجت اطلب من يعمل لي في الحائط اذ رأيت غلاما لم ار احسن منه
وجها وبين يديه زنبيل وهو يقرأ في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل فقال ولم لا اعمل ولا لعمل
خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تستعملني فقلت في الطين فقال بدرهم ودانق واصلي
صلاتي فقلت لك ذلك ثم مضيت به الي العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب بئته فوجدته
قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فقال يا ابا عامر ما اصنع بهما وابي ان يقبل
فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت الي السوق في طلبه فلم اجده فسألت عنه
فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني فاخرت العمل الي السبت
الثاني ثم اتيت السوق فاذا هو علي تلك الحال فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال
كمقالته الاولي فمضيت به الي العمل فوقفت انظر اليه من بعيد وهو لا يراني فاخذ كفا من
الطين وتركه علي الحائط واذ الحجارة تتركب بعضها علي بعض فقلت هكذا اولياء الله تعالي
معانون فلما اراد ان ينصرف وزنت له ثلاثة دراهم فابي ان يقبل الا درهما ودانقا فوزنت
له ذلك فلما كان السبت الثالث جئت الي السوق فلم اره فسالت عنه فقيل لي له ثلاثة
ايام وجع في خرابة يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتي وقفنا
عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشي عليه فسلمت عليه واذا تحت رأسه نصف لبنة وهو في حال
الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني فاخذت رأسه وجعلتها في حجري فمنعني من ذلك وانشأ يقول شعر

ياصاحبي لا تغترر بتنعم	فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم مرة	فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الي القبور جنازة	فاعلم بانك بعدها محمول

ثم قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي

ولم لا اكفنك في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى

وخذ هذا زنبيلي ومئزري فادفعهما الى الحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى امير المؤمنين

هرون الرشيد ولاتدفعهما الا من يدك الى يده وقل له يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام

غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك هذه ثم خرجت روحه رضي

الله عنه فعلمت انه ولد الخليفة وعملت بجميع ما اوصاني به واخذت المصحف والخاتم ودخلت

بغداد وقصدت قصر الخليفة هرون الرشيد ووقفت على موضع مشرف فخرج موكب عظيم

فيه نحو من الف فارس ثم تبعه عشرة مواكب في كل موكب الف فارس وخرج امير المؤمنين في

الموكب العاشر فناديت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين الا ما وقفت لي

قليلا فلما رآني قلت يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم و

قلت له هذا اما اوصاني به فنكس رأسه واسبل دمعته واومى على بعض الحجاب وقال ليكن

هذا عندك الى ان اسألك عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور فرفعت ثم قال للحاجب

هات الرجل وان كان يجدد على احزاني فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان امير المؤمنين محزون

مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا مجلسه

خال فلما رآني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال في

اي شيء كان يعمل قلت في الطين والحجارة قال استعملته انت قلت نعم فقال استعملته وله

اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله تعالى ثم اليك يا امير المؤمنين فاني

ما علمت من هو الا عند وفاته قال انت غسلته بيدك قلت نعم قال هات يدك فاخذها

ووضعها على صدره وهو يقول بابي كيف كفنت العزيز الغريب ثم انشأ يقول شعرا

يا غريبا عليه قلبي يذوب ⁂ ولعيني عليه دمع سكوب

يا بعيد المكان حزني قريب ∴ كدر الموت كل عيش يطيب

كان بدرا على قضيب لجين ∴ فهوى البدر في الثرى والقضيب

قال ثم خرج الى البصرة وانا معه حتى اتى الى القبر فلما رآه غشي عليه فلما افاق انشد هذه الابيات شعرا

يا غائبا لا يؤب من سفره ∴ عاجله موته على صغره

يا قرة العين كنت لي انسا ∴ في طول ليلي فهم وفي قصره

شربت كأسا ابوك شاربها ∴ لا بد من شربها على كبره

اشربها والانام كلهم ∴ من كان من بدوه ومن حضره

فالحمد لله لا شريك له ∴ قد كان هذا القضاء من قدره

قال ابو عامر فلما كانت تلك الليلة قضيت وردي واضطجعت واذا انا بقبة من نور عليها سحاب من نور واذا قد كشف السحاب فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا قلت يا ولدي الى ماذا صرت قال الى رب كريم راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى على نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا اكرمه مثل كرامتي فاستيقظت فرحا بما قال لي وبشرني به رضي الله عنه

الثانية عشرة ان عبد الله بن مبارك كان له عبد فكاتبه على ان يعطيه درهما في كل يوم فجاء رجل الى عبد الله بن مبارك فقال ان هذا الغلام ينبش القبور ويبيع الكفان ويعطيك في كل يوم درهما من ثمنها فاغتم لذلك عبد الله غما شديدا فلما جن الليل ذهب اثر الغلام حتى اتى الى مقبرة فعمد الى قبر فجعل يحفر ساعة طويلة ثم يدخل في وسطه فغاب زمانا فدنا عبد الله من القبر فرآه قد وضع في القبر محرابا ولبس عباء من الصوف وجعل في عنقه غلا وخر ساجدا لله وجعل يعفر وجهه بالتراب ويتضرع الى الله تعالى بالدعاء فبكى عبد الله بن مبارك عند ذلك بكاء شديدا وتأخر عن ذلك الموضع

وذلك الغلام قائم يصلي طول ليلة في ذلك القبر فلما اصبح خرج الغلام من ذلك القبر
وردّ التراب فيه وسوّاه كما كان ورفع طرفه الي السماء وقال يا علام الغيوب والخفيات انت
اعلم بحالي يا من لا يخفي عليه خافية يا مسبب الاسباب يا كنز المقلين قد اصبح الصبح و
مولاي يريد مني الدرهم يا ذخر من لا ذخر له فما زال في هذه المناجات حتي اقبل نور من
السماء وخرج منه درهم فسقط في كف الغلام فلما رآه عبد الله ما قدر ان يصبر
فدنا من الغلام وعينه الحصرة وجعل يقبل يديه ورجليه فلما رآه الغلام اغتم غمّا
شديدا ورفع طرفه الي السماء وقال يا ربّ قد انهتك ستري وفشا سري وتنغّص
عيشي ولا رغبة لي في هذه الحيوة الدنيا بعد هذا فاسألك يا ربّ ان تقبض روحي
في هذه الساعة فبينما عبد الله بن مبارك يضمه الحصرة ويقبل عينيه فاذا هو قد
مات رحمه الله فاغتمّ عبد الله بموته غمّا شديدا ثمّ ذهب الي اصحابه فاحضرهم ثمّ
غسله بيده وحضر له اصحابه وكفنوه بعباءة وصلوا عليه ودفنوه في القبر فرأي عبد
الله في تلك الليلة في المنام ابراهيم خليل الله ومحمدا رسول الله راكبين علي البراق
فقالا له يا عبد الله لماذا كفنت ولي الله بتلك العباءة

والثالثة عشرة

يحكي انّ رجلا ذهب الي السوق ليشتري غلاما فقصد الي دكان النخاس فرأي غلاما
فقال اتريد ان اشتريك فقال له انّي غلام وليس لي اختيار فقال له ما اسمك فقال له
سمني ما شئت فقال له اي عمل تعمل فقال له الذي تأمرني به فقال ماذا تلبس من الثّياب
وما تأكل من الطّعام قال له ايّ ثوب البستني لبست وايّ طعام اكلتني اكلت فقال
الرجل في نفسه نعم الغلام فاشتريه من مولاه فقال له يا مولاي اريد منك شرطا
واحدا فقال وما هو فقال انّي اخدمك بالنّهار وتتركني بالليل فانّي لا ارقد بالليل
علي خدمتك فقال له قبلت ذلك فمضي معه الي بيته وخدمه في جميع ما امر



به فلما صلى العشاء الاخيرة مار به الى وقت صلوة الصبح وما زال يتخذه الى صلوة العشاء الاخيرة ثم مر به الى صلوة الصبح فاقام زمانا على هذه الصفة فقال مولاه انى اريد ان اعلم اين يمضي هذا الغلام في كل ليلة فلما كان بعد صلوة العشاء الاخيرة ذهب في طلب العبد وجعل يطلبه في جميع بيوته فما وجده الا في جانب داره بيت خراب مملوة بالتراب فنظر الى ذلك البيت فرأى النور يسطع منه فدنى الى بابه فرأى في البيت شيئا يلا من نور فانه اضاء منه جميع البيت والعبد قائم يصلي فلما فرغ من صلوته جعل يناجي ربه ويقول يا ملجأ الهاربين ويا سلطان السلاطين يا اله المخلوقين تعلم كل غيب وترى كل خاف قد سكن الليل وهجعت العيون وبلغت كل واحد الى مراده وطلاب الدنيا قد بلغهم اليها فبلغ طلاب العقبى الى مرادهم يا مولائي عبدك الضعيف يسألك ان تبلغه الى مراده يا ارحم الراحمين فلما رآه مولاه على ذلك الحال ما قدر ان يصبر دون ان يصل اليه فجعل يقبل يديه ورجليه ويقول هنالك يا غلام فنظر الغلام اليه ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد كان بيني وبينك سر ما اطلع عليه احد غيرك فالان فشى السر وانهتك الستر وبنقص العيش ولا رغبة لي في حيوة الدنيا فاسألك يا رب ان تقبض روحي في هذه الساعة فبينما هو سيده يقبل رجليه ويقول هنيئا لك فاذا هو قد مات رحمه الله والرابعة عشرة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت يا ابت ما ذقت منذ ثلاثة ايام لم نذق طعاما فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يا فاطمة ان كان لكم ثلاثة ايام فلابيك اربعة ايام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من



منزلها وهو يقول وا غماه بجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم يمشي
حتى خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى
الله عليه وسلم عليه وهو لا يعرف انه النبي فقال له يا اعرابي هل لك في اجير تستاجره
قال نعم قال تستاجره فيماذا قال يستقي من هذه البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى
له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فاكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية ادلية ولما
اراد استقاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه و
سلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبانا ولطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له اربعة
وعشرين تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابي
وانطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبي حقا ثم اخذ مدية وقطع بها
يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا عليه
الماء حتى افاق فقالوا له ما اصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت انه محمد صلى الله
عليه وسلم واخاف ان تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها ثم اخذ يده
المقطوعة بيساره واقبل الى المسجد ونادى يا اصحاب محمد اين محمد وكان ابو بكر و
عمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا فيه فقالوا له ماذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة
فجاء سلمان واخذ بيد الاعرابي وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله
عليه وسلم لما اخذ التمر جاء به الى بيتها واجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على
فخذه الايسر وصار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة
انظري من الباب فخرجت اليه فوجدت الاعرابي وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله
وهي تقطر دما فرجعت اليه واخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا
محمد اعذرني فاني لم اعرفك فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لي ان ابقي على يد



لطمت بها وجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فاخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها في مكانها والصقها ومسحها بيده ونفل عليها وسمى فالتأمت باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي والحمد لله

الخامسة عشرة انه كان في زمن بني اسرائيل اخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين في البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته في البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقد رقت تصعد امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة اخي زوجها الكافر مزينة بالحلي والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد اله زوجي حتى يصير لك مثل مالي فنزلت وهي مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شأنك فقالت له اما تطلقني واما تعبد اله اخيك فقال لها يا امة الله اما تخافين الله اتكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام علي ولا اكون عريانة وغيري بالحلي والحلل فلما راى منها الجد في قولها قال لها لا تحزني وفي غد ان شاء الله تعالى امضي الى دار الفعلة اعمل كل يوم بدرهمين ادفعها لك لتصلحي بها شأنك فرضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل الى دار الفعلة وجلس بينهم فلم يأخذه احد فلما ايس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته اين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة ايام فقالت له لم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غزارة شارطني على احد وثلاثين يوما ويعطيني ما اريد فصدقته فصار يمضي كل يوم الى موضع يعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتني في غد بالكراء

فطلقني فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له انت تشتغل قال
نعم فشارطه على ان لا يأكل عنده شيئا فصام ذلك اليوم فاوحى الله تعالى الى جبريل
ان اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فاوصلها
اليها وقال لها انا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فما تركناه حتى
تركنا ومضى مع يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم انها اخذت دينارا
من ذلك ومضت به الى السوق فاوصلوها فيه الف درهم لانه مكتوب عليه لا اله الا الله
وحده لا شريك له فلما اتى الرجل منزله قالت له زوجته اين كنت يا هذا اما كنت في عمل
رجل يهودي فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره واخبرته بما جرى
فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قال لها خذي منه والزمي حق عبوديته ثم فارقها و
سار الى اطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه **والسادسة**
عشرة ان رجلا فقيرا مكث هو وزوجته واولاده ثلاثة ايام لم يطعموا طعاما فقالت
له امرأته يا هذا اما ترى هؤلاء الاولاد قد اصفرت منهم الوجوه وذابت الاكباد وليس
لهم صبر ولا قوة مثلنا فقال لها والله لقد طفت على من يستاجرني بما انفق لاتيتهم بما
فلم اجد احدا وان النار في كبدي لاجلهم فقالت له خذ قناعي هذا فبعه بما يكون

واشتر بثمنه لهم ما يأكلون فاخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام وسار ليشتري
الطعام فسمع في طريقه رجلا يقول اقرضوني لوجه الله ولمحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا من يقرض الله الغني فوالله ما معي من الدنيا شيء فقال له خذ هذين
الدرهمين لوجه الله ومحبة في رسول الله ثم استحيى من زوجته ان يعود اليها بلا طعام
خشية ان تؤذيه بتقطيع الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعله فلما اقبل
الليل مضى الى زوجته واولاده وقد فات من ميعاده فقالت له امرأته ما فعلت

بالقناعة وقد تركت اولادنا وهم جياع فاخبرها بما جري له من اعماله وعن السائل واجابة سؤاله فقالت له انا كنت عاملته فهو غني ملي وفي ونعم ما فعلت مع الملك العلي ثم قالت له خذ هذا العدل تماما فبعه واشتر لنا به طعاما نقتات به فلم يشتره احد فحصل له من ذلك غاية النكد فاراد العود به اليها واذا بصياد معه سمكة عظيمة يدللي عليها فقال له يا اخي خذ هذا الذي كسد اليك واعطني هذه التي كسدت عليك فقبل الصياد منه ما قال ودفع له السمكة في الحال فاتى زوجته بها فلما رأتها ظهر في وجهها اثر البهاء فبادرت بشق جوفها فرأت فيه ذخيرة لم تعرفها فاخذها زوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست من الاحجار وانما هي جوهرة يتيمة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة وتغالوا فيها بالقيم فبلغت اربعة عشر الف درهم فباعها بذلك المقدار وعاد الى زوجته بذلك الدينار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا اهل الدار اعطوني مما اعطاكم الله فخرج اليه عاجلا وقال له كلنا لنا النصف ولك وحدك النصف كاملا فان كان ذلك برضيك والا فنحن نزيدك ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتي بجمل يحمل عليه فلم يعد فصار ينتظر عودة اليه فنام الرجل فرآه في النوم فسأله عن ذلك فقال له يا هذا اما انا بسائل انما ملك ارسلني الله اليك ليعلم صبرك فيما آتاك وابشر ان الله قد قبل منك الدرهمين واعطاك بدلهما هذه الدراهم واعد لك في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته مخلصا لوجهه الكريم وهو لا يخيب من عامله وقد قال في بعض كتبه المنزلة على انبيائه المرسلة لولم اسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم امر الدنيا فسلطت الصبر على قلب المصاب ولولاه لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت ولولاها ما دفن ميت ابدا وسلطت السوس على البر ولولاه لكنزه الملوك كالذهب والفضة فانا



الفعال لما يريد وانا الملك الكريم المجيد والله اعلم **والسابعة عشرة** عن سهل
رضي الله عنه قال توضأت يوم جمعة ومضيت الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد امتلأ
بالناس وهم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى
الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار صوف فلما نظر
الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه
فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس
وان جلست لم يكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع حرامه
عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلوة قال فغمي علي وفتحت
عيني واذا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر
مشيد عال البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة بماء احلى من
الشهد ومنزل ارقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم
اغتسلت وتنشفت بالمنشفة وتوضأت فسمعته يناديني ويقول ان كنت قد قضيت اربك
فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عني فاذا انا جالس بمكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في
نفسي وانا مكذب ومصدق نفسي فيما جرى فاقيمت الصلوة وصلى الناس فصليت
معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تتبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب والتفت
الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت
الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت
امنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت
عيناي بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتني منه
ثم اخذت في العبادة رضي الله عنهما ونفعنا بهما آمين **والثامنة عشرة**



عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اشتريت غلامًا لخدمة فلما جن الليل طلبته
في داري فلم اجده والابواب مغلقة على حالها فلما اصبحت جاء واعطاني درهما منقوشا عليه
سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال يا سيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هذا على
انك لا تطلبني في الليل فكان يغيب كل ليلة ويأتي في الصبح بمثل ذلك فلما كان في بعض الايام
جاء الي جيراني وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور فغمني ذلك وقلت لهم
ارجعوا فانا احفظه في هذه الليلة فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى
الباب المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد
الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وانا انظر اليه فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى
ارض ملساء فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع رأسه الى السماء وقال يا
سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه درهم من السماء فاخذه وتركه في
جيبه فتحيرت في امره وقد دهشت بحاله وقمت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله
تعالى مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم اني طلبته فلم اجده فانصرفت حزينا
وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس على فرس اشهب فقال لي يا عبد الواحد ما
قعودك ههنا قلت من شأني كذا وكذا فقال اتدري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال
مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان حتى يرجع اليك عبدك فانه
يأتيك في هذه الليلة قال فلما جن الليل اذ به قد اقبل ومعه طبق فردة عليها من كل
الطعام قال لي كل يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام فصلى الى الفجر ثم اخذ
بيدي فتكلم بكلام لم افهمه وخطا مني خطوات واذا انا واقف على باب داري فقال
يا سيدي اليس قد نويت ان تعتقني قلت وهو كذلك قال فاعتقني وخذ ثمني وانت
مأجور ثم اخذ حجرا من الارض واعطانيه فاذا هي قطعة ذهب ومضى الغلام وبقيت

متسحرا على فراقي له ثم اجتمعت بجيراني فقالوا اما فعلت بالنباش قلت ذاك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات فبكوا وتابوا مما خطر ببالهم رضي الله عنهم ونفع بهم

والتاسعة عشرة عن محمد بن الحسين البغدادي رضي الله عنه قال حججت في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض على يد جارية متغيرة اللون ناحلة جسمها وعلى وجهها نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زائد على عشرين دينارا وانا برئ من كل عيب قال فدنوت منه وقلت له الثمن قد عرفناه فما العيب قال اعلم انها جارية ميمونة ممنوعة قائمة ليلها صائمة نهارها لا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا قد الفت الانفراد والوحدة في كل ارض وبلدة فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت بها الى منزلي فرأيت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت رأسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق من البصرة ام من الكوفة فقلت لها لا من البصرة ولا من الكوفة فقالت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد والعباد قال فتعجبت وقلت جارية ينادي عليها من حجرة الى حجرة من اين لها معرفة بالزهاد والعباد ثم اقبلت عليها شبه الملاعب لها و قلت لها ومن تعرفين منهم قالت اعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالحا المري وابا حاتم السجستاني ومعروفا الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة هؤلاء قالت يا فتى كيف لا اعرفهم وهم اطباء القلوب ومرشدو المحب على المحبوب ثم انشأت تقول شعرا

قوم هموم بالله قد علقت	فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم	يا حسن مطلبهم للواحد الصمد



ما ان تنازعهم دنيا لذي شرف .. من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فائق انق .. ولا التزايد في الاموال والعدد

قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين قالت لقد سألت الله تعالى ان يجمع بيني و
بينك يا ابا عبد الله ما فعل حسن صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين وتبكي
به عيون السامعين فقلت باق علي حاله قالت فبالله عليك اسمعني شيئا من القرآن فقرأت
بسم الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرششت علي وجهها
الماء فافاقت ثم قالت يا ابا عبد الله هذا اسمه فكيف لو عرفته وفي الجنان رأيته
اقرأ رحمك الله فقرأت ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا و
عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقالت يا ابا عبد الله ما عبدناه وثنا
ولا قبلنا صنما اقرأ رحمك الله فقرأت انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فقالت يا
ابا عبد الله لقد الزمت نفسك القنوط روح قلبك بين الرجاء والخوف اقرأ رحمك الله
فقرأت وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وقرأت ايضا وجوه يومئذ ناضرة الي ربها
ناظرة فقالت واشوقاه الي لقائه يوم يتجلي لاوليائه اقرأ رحمك الله فقرأت يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
الي قوله لاصحاب اليمين فقالت يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فما بذلت
من مهورهن شيئا فقلت دليني يا جارية فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام
النهار وحب الفقراء والمساكين انشأت تقول ٥ شعرا

يا خاطب الحوراء في خدرها .. وطالبا ذاك علي قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا .. وجاهد النفس علي صبرها

وقمراذ الليل بدا اشطره ... وصمر نهار الهوى من مهرها

فلو رأت عيناك انبالها ... وقد بدت رماننا صدرها

وهي تماشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها

لهان في عينك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها

قال ثم غشي عليها فرششت علي وجهها الماء فافاقت ثم انشأت تقول **شعرا**

الهي لا تعذبني فاني ... مقر بالذي قد كان مني

فكم من زلة لي في الخطايا ... غفرت وانت ذو فضل ومن

يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني

ومالي حيلة الا رجائي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني

قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمة الله تعالى عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت الى السوق لآخذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد كفنت وحنطت وعليها حلتان خضراوان من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا واصحابي وصلينا عليها ودفناها وقرأت عند رأسها سورة يس ورجعت الى محرابي باكي العين حزين القلب علي فراقها فصليت ركعتين و نمت فرأيت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من زعفران افيح عليها حلل السندس والاستبرق وعلى رأسها اكليل مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منها رائحة المسك والعنبر ووجهها اضوأ من الشمس والقمر فقلت لها مهلا يا جارية ما الذي ابلغك هذه المنزلة قالت حب الفقراء والمساكين وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين ثم انشأت تقول ٥ **شعرا**



طوبى لمن سهرت في الليل عيناه   وبات ذا قلق في حب مولاه

وناح يوما على تفريطه وبكى   خوفا لما قد جناه من خطاياه

وقام يرعى نجوم الليل منفردا   خوف الوعيد وعين الله ترعاه

والعشرون عن بعض اهل العلم قال كانت تختلف الي في بعض الاحيان جارية لها وعبادة وعليها حياء تسألني عن شرائع الاسلام وامور الدين فاجيبها والطف بها وكان حالها يميل الي الستر والكتمان وكان يعجبني سمتها وحسن حالها فبينما انا بعد مدة مار بالسوق اذ رأيت الجارية وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي عليها من يشتري الجارية يبيعها فقلت لها الست التي كنت تسأليني عن امور الدين وشرائع الاسلام فاطرقت رأسها واشارت به نعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا سيدي لا اقدر فان سيدها مجوسي وقد اغضبته فبينما انا اتكلم معه اذ بسيدها قد اقبل فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جاريتك واذكر لي ما الذي تكره منها قال اخبر الشيخ انا الا بعد مجوسي يعبد النار والنور وقد كنت استحسنت هذه الجارية لما رأيت من عقلها وجمالها فاشتريتها بثمن جزيل وكنت امرها بكثرة العبادة والتعظيم لمعبودنا محبة طائعة لالهنا حتى كانت ليلة من الليالي مر بنا رجل من اهل ملتكم وقرأ شيئا من كتابكم فما هو الا ان سمعت ما قرأه فصاحت صيحة عظيمة فدهشنا وانشدت **شعرا**

طرق السمع يا اهيل المصلى   خبر منكم فزاد اشتياقي

محكم النقل قد روته ثقات   مسند بالرواة والاتفاق

عندما شمت بارقا من جمالكم   حن قلبي الى لذيذ التلاقي

وكتمت الوشاة ما بي من الوجد   ومن لوعتي حر احتراقي

انا افني بكم وتبلى عظامي   ورسيس الغرام في القلب باقي

قال فقد هشنا وهي باهتة نسائلها فلا ترد جوابا الا انها هجرتنا وتركت عبادة الهتنا وابت ان تأكل طعامنا واذا اجن عليها الليل صلت الى قبلتكم وكم نهيناها فلم تنته وقد اذهبت نضارتها وغيرت حالها ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم نستطع ان نردها عما هي عليه وقد عزمت على بيعها قال فقلت لها الامر كذلك فاشارت برأسها نعم فقلت في نفسي لتطلعنها فرجها فانشدت شعرا

يعيبون ما لو انهم فطنوا به ... لكانوا اشد الناس حبا لما عابوا

فقلت لها اي آية قرئت عليك قالت قول ربكم تبارك وتعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين قالت فمنذ سمعت هذا عدمت صبري وظهر ما تري من امري وانشدت شعرا

ياصاحبي تنحيا عن مقودي	ما بين منعرج اللوى والوادي
مقتول عشق ماله من فادي	ورجعت ذا وله وكم من عاشق
ما بين اطناب الخيام ينادي	يااهل نجد ارحموا ذا لوعة
ظمآن من ماء التواصل صادي	ولهان لا يصغي لعذل عواذل
بالوصل فيه منائح الاسعاد	ماهبت لي منكم نسيم مخبر
ومنعت عيني من لذيذ رقادي	الا سعيت مبادرا للقائكم
او زينب او علوة وسعادي	واذا نطقت بذكر غزلان النقا
ولانتم دون الجميع مرادي	فلانتم قصدي وغاية مطلبي
عن قول ذي زيغ وذي الحاد	لا شيء يشبهكم تعالى ذكركم

قال فقلت لها الواسمعتك تمام الآيات فقالت ان كنت تحسنها فاقرأها فقرأت عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقالت احسنت حسبك ما ضمنه الا الله المعبود

ثم قلت لسيدها هل لك ان تبيعها مني فقال انا ثمنها جزيل ولي ابن عم قد تعلق
بها وقصد ان يتزوجها وان ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعتراها وهو مجوسي
مثل اهل الملة قال فبينما هو يخاطبني واذ قد اقبل ابن عمه فقال انا ارده عما هي عليه
ثم ندفعها اليه فلما علمت ذلك قالت لي يا شيخ لا تسمع كلامه ليكونن لي وله شأن عظيم
يطلعك الله عليه فلما كان بعد مدة رأيت سيدها المجوسي الذي ذهب بها يصلي
معنا في المسجد فقلت له الست سيد الجارية قال بلى فقلت كيف كان الخبر قال خير خبر مضيت
بالجارية الى منزلي وخرجت لحاجة فلما رجعنا وجدتها قد نصبت كرسيا وجلست عليه و
جعلت تذكر الله تعالى وتوحده وتحذر اهلي وتنهاهم عن عبادة النار وتصف الجنة
فخشيت ان تفسد علينا ديننا فقلت اخذت هذه الجارية طمعا ان افسد عليها دينها
فاذا هي تفسد علينا ديننا فضمنت فضتها على صاحب لي وقلت له ما تشير علي ان افعل
قال اودعها مالا وخذه منها وراتيها واطلبه منها فتثبت لك عليها الحجة ثم اضربها قال
فاودعتها كيسا فيه خمسمائة دينار فاشتغلت على عادتها في عبادتها فاخذت الكيس
وهي لا تشعر وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته فيه واذا بالكيس في
موضعه فناولتني اياه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي انا اخذت الكيس وهذا
آخر فلا شك بعد العيان هذا ايدك على قدرة الهها الذي تعبده فامنت بالهها واسلمت
انا وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها كما اختارت رضي الله عنها ونفع بها ومازالت
تكتم الغرام حتى اظهر الله تعالى حالها للانام كما انشد لسان حالها شعرا

كتمت الوشاة غرامي بكم ... وحبكم في حشاشتي اضلعي
وموهت عنكم بوادي النقا ... وسكان رامة والاجرع
ولولاكم ماذكرت اللوى ... ولاحن قلبي الى لعلع



والحادية والعشرون قيل كانت ابنة لنمرود اسمها رحيمة ويقال رعباذ الغي
نمرود اللعين خليل الرحمن صلوات الله عليه في النار وكانت ارتفعت موضعا للنظارة
فلما رأت ابراهيم يصلي وحوله اشجار الورد الخضرة والماء والطيور على الاشجار فتحيرت و
قالت ليس امر ابي بشيء انما القدرة والعزة والمملكة لله رب العالمين رب ابراهيم وان ابي
كاذب عاجز لا يمكنه اهلاك امرأ واحد فخرجت من القصر وحدها وجاءت الى قرب النار ونادت
يا ابراهيم هل لغيرك من حضرة ربك اذن قال ابراهيم نعم من كان قلبه خالصا لربي فكان
حاله في النار كمثل حالي قالت لابراهيم فاني اريد الصلح مع ربك فقال ادخل النار فارادت
ان تدخل وكانت خافت فقال ابراهيم لا تخافي فنودي في النار يا نار احفظي امتي فدخلت
ففي كل موضع وضعت قدمها تبردت النار وصارت باردا باذن الله تعالى حتى ذهبت عند
ابراهيم وقالت لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقالت عهدت اليك يا ابراهيم ان لا اترك
دينك ما دمت حيا وادعو ابي الجبار العنيد لعله يقبل نصيحتي ثم رجعت وجاءت عند
ابيها وكان جالسا على سرير والحشم حواليه قيام وقعود فقامت عنده وقالت يا ابي الى
متى تدعو الكذب فان الربوبية والقدرة تثبت لاله انبت في النار لابراهيم الورد و
الخضرة والبستان والنهر الجاري فان الملك ملكه لا ملك لك فانما عجزك عن رجل
واحد لا تقدر عليه قال يا بنتي ما بدالك لعلك تميلين الى ابراهيم في السر قالت امنت
برب ابراهيم وقالت لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فغضب اللعين وقال ارجعي الى
دينك فلا تظلمي نفسك والا فاعاقبك عقوبة تعتبر بها العالمون قالت لا اترك دين الحق
ولا اعصي ربي ابدا فافعل بي ما شئت فأمر حتى نزعوا منها ثيابها ويضربوها فلا تلتفت
اليهم فامر بقطع يديها فقطعوها فلا تجزع وامر بالوان العذاب فاوحى الله تعالى
الى ملك حتى يذهب من الجنة لاجلها قبة وحللا فجاء الملك بحلل ومشى



جناحه عليها فبرأت من جراحتها باذن الله تعالى والبسها حلة فهبت الريح شديدة
وطارت بها فلا يعلم حالها غير الله تعالى **الثانية والعشرون** عن
بعضهم قال رأيت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء فتبعتهم
فالتفت الي احدهم وقال الى اين تمر فقلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت عن
رسوله صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لن تقدر على
المسير الى هذا الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة
فقال الآخر دعه لعل الله يرزقه ببركتنا فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا طيا والحب يقول
للعشاق هيا قال فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة
واشجارها متعانقة وانهارها مطردة رائقة وفواكهها كثيرة فائقة فدخلنا واكلنا
من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسألتهم عن الانصراف
عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاولياء اذا ارادوا النزهة ظهرت لهم اينما كانوا
ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جعت اكلت من التفاحة وهي لا تتغير
ورجعت الى اهلي وقد بقيت معي تفاحة واحدة وهي التي ادخرتها لنفسي
فعانقتني اختي وقالت اين الذي اطرفتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرفكم به
وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة فقالت اين التفاحة فعصيت عليها وقلت واي
تفاحة قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة
وانما انت فلم تدخلها الا بعد ان طردوك قلت اي اخت فالبدل الكبير منهم يقول لحب
لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون
فيدخلون بها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها فقلت قد شئت فقالت يا مدينة
احضري فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تتدلى اليها فدنت بدها وقالت اين تفاحتك

فال نفسا فط علي من التفاح ما علا ني فضحكت قال فاستغفرت والله نفسي عنه ذلك وما كنت اعلم ان اختي منهم رضي الله عنها وعنهم

الثالثة والعشرون



حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا فجاء سائل وقال يا رسول الله اني رجل فقير مستحق صاحب عيال فاعطني شيئا لوجه الله لكي نعود على عيالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة انظري ان كان في البيت شيء فاعطي لهذا السائل فدخلت عايشة في البيت ثم خرجت وقالت يا رسول الله ما وجدت في البيت شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سائل ما حضر في هذه الساعة شيء لعلك ترجع في وقت اخر فان فتح الله بشيء واتيناك فقال السائل ان خلفي عيالا ينتظرون وصولي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحسن لي ان ارجع اليهم صفر اليدين خائبا من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة ثانيا واجتهدي في الطلب فلعلك تجدين شيئا تعطيه لهذا السائل لكي لا يرجع خائبا فرجعت عائشة الى البيت ثم خرجت فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق نبيا قد طلبت البيت جميعا فما وجدت شيئا الا عجمة ثم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العجمة ودفعها الى السائل وقال له اعذرني يا سائل فانه ما في بيتي الا هذه العجمة فاخذها السائل ثم رجع الى بيته فقال لعياله ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه الا هذه العجمة فلما سمع عياله هذا الكلام بكي بكاء شديدا فاشتد عليهم الجوع فاخذ الرجل تلك العجمة وجعل في فمه وجعل يحركها في اسنانه من جانب الى جانب فخرج منها اللبن والشهد يأكله الى ان شبع فقال لامراته انظر العجب قد اخرج الله تعالى من هذه العجمة شهدا ولبنا ثم دفع العجمة الى امراته فوضعتها في فمها فخرج اللبن والشهد منها فجعلت تاكل الى ان

شبعت فحمدت الله تعالى ثم اخرجت تلك الجمجمة فجعلتها في خرقة نظيفة ثم ادخرتها
للتبرك لانها خرجت من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما كان في اليوم الثاني
جاءت المرأة فعمدت تلك الجمجمة لكي تضعها في فمها كما فعلت بالامس فاخرجت
الخرقة وفتحتها فاذا تلك الجمجمة قد صارت ياقوتة حمراء فاضاء من حمرتها جميع
البيت فتعجبت من ذلك ثم اخذت تلك الياقوتة فمضت بها الى السوق فباعتها بستين
الف درهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

والرابعة والعشرون

والرابعة والعشرون

قيل ان منصور بن عمار وكان يمشي يوما في البصرة فرأى قصرا رفيعا وعتبة عالية
وجدرانا منقشة مزخرفة في مبدانه الحشم والخدم رجالا وفرسانا والخيام مضروبة
والحجاب في الدهليز قعود على ترتيب الملوك وفي الداخل وضعت سرير من ذهب
في صفة منقشة ورأيت شابا جميلا جالسا على السرير وعلى جانبيه غلمانا صفوف
فاردت ان ادخل الباب فزجرني حاجب فتفكرت انه ملك من ملوك الدنيا ولكن لابد
من الموت ولابد لملكه من الزوال من كان بالامس فلا يكون بالغد فلم ابال منه ولا
اخاف فادخل واقول حقا واعظه لعل الله ادركه برحمته فاشتغل الحاجب بشيء
فدخلت مختفيا فنادى الشاب الجالس على السرير بانسوان تعالى فنظرت فاذا
جارية كانها طلعت الشمس معها كثير من الجواري في ايديهن حليتها وبخورها
فاذا اخرجت الجارية خدم النساء والغلمان ورجعوا فاذا بلغوا الدهليز
زجروني فقلت لهم من هذا قالوا ابن الملك ففررت من بين ايديهم ودخلت
فاذا رآني ابن الملك غضب واشتد غضبه فقال من انت يا سفيه ومن امنك من
سطوتي وما بدا لك اذ دخلت حرمي بغير الاذن قلت ايها الملك تفضل وجد
بحلمك على جهلي واعف عن جرمي بكرمك فاني رجل طبيب قال وسكن غضبه

فقال هات بطبابتك قلت انا اعالج المرض الذنوب وجراحة المعصية قال هات
حتى انظر اليك فقلت ايها الملك دخلت بيتك وارخيت الستر باللهو واللعب واتباعك
يظلمون الناس اما تخشى الله وعذابه الاليم ولا تخشى من اليوم الذي انزل
فيه كل ملك جبار واسير في ايدي المظلومين كل ظالم عنيد واذكر عشيا كان صاحبه
يوم القيمة وتطايرت الدواوين والصحيفة وتراد فيه الخصوم واذكر جهنم وحميمها
تكاد نيرانها تميز من الغيظ وهي تفور تصيح صيحة تصعق منها الاولين و
الآخرين فلا يغر العاقل بالنعيم الفاني ونفاذ الامر الزائل ولا بالنسوان التي لم
ترها بعد الموت بثلثة ايام لتجد هاد ما وصديد او دودة تفرقت اعضاءها والعاقل
من يطلب نسوان الجنة اللاتي خلقهن من المسك والكافور والعبير ما رأتهن عين
ولا سمعت اصواتهن اذن ولا قربهن احد من الجن والانس وقال الله تعالى لَمْ
يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ
اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فالعاقل من يرغب في مثل هذه اللذات ويخاف عن مثل
هذه العقوبات وقال ابن الملك آه يا طبيب قتلتني بغير السلاح ثم يقول هل يقبل
ربنا مثلي عاصيا وهل يتبدل معه رحمة قلت نعم انه رب غفور رحيم تواب كريم
فوثب ابن الملك وخرق الثياب وخرج من باب القصر فنادته نسوانه وقالت يا سيدي
كنت في خدمتك وفي موافقتك سنين في المعصية فالساعة لما هديت الى
الصواب تركتني فرجع ابن الملك وخلعت النسوان ثيابها وحليها ولبست كساء
خلقا فاذا جنة الليل خرجا جميعا وراحا الى الفيافي فقال منصور مررت بذلك
القصر ثانيا فوجدته متغيرا خربة باطلة فامت نفسي فبكيت ساعة وذهبت
وقال بعد ذلك سنين ذهبت الى مكة وكان ابن الملك ثمة في الطواف فما عرفته

لتغيّر رؤيتي الآن عرفني فسلم عليّ فقال الا تعرفني يا امام المسلمين انا ابن الملك الذي تبت على يديك فخرجت بذلك وقلت اين نسوانك قال هي عندي فقلت اريهما فقام ابن الملك وذهب وقال يانسوان جاء استاذنا فقالت لا نعرف لنا استاذا الا منصور بن عمار قال هو حاضر فوثبت وخرجت اليّ وقالت هذه كانت باقية من امالي في الدنيا وهو لقاءك فقالت يا امامي هل يقبل الله مني ويرزقني جنة ولقاء قال نعم فشهقت شهقة فماتت وبكى ابن الملك وقال كانت مونسي في الغربة والوحدة فالساعة علي من اكشف سري وهم الملك والوالدين من اذهب مني ومن اعانني على خدمة الله تعالى ثم دفنت نسوان واهيل عليها التراب وخر مغشيا ابن الملك على قبرها فاذا فوق بجنب نسوان وقبر المسلمون وبكوا ووعظ منصور للناس عند قبرهما **والخامسة والعشرون** كان ملك من الملوك التركية يقال له بيغو الكبير وكان عقيما فولدت له بنت وكبرت فاصابها شبهة الجنون فهربت من الخلق فاخبر بيغو ان البنت قد جنت فارسل رسولا الى كل البلاد وقال من عالجها فانا زوجها له فمشي كثير من الاطباء وعالجوا فما رأتهم البنت ومن رأيها امر الامير بقتله فهلك كثير من الناس فسمع ابو الحسن النوري قال اطلب النجاة للخلق من هذه البلية فذهب وقال هاتوا بالبنت فاني رجل طبيب قالوا قد هربت البنت من مدة مديدة الى ايكة كذا ولم يرها لاحد ان يراها فذهب النوري الى قرب الايكة وقال بصوت عال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ سورة البقرة فاتما قرأ آيات سمعت صوتا فصاحت البنت حتى تظهر من الاشجار قالت يا ابا الحسن النوري انك تقرأ كلام حبيبي فقلت لها من اين تعلمين اسمي وانت صبية عجمية فمن علمك ان هذا الكلام كلام حبيبك فقالت يا شيخ ان لي سر



نعام جعلت نفسي علي هذه الهيئة لكي استريح من العامة وانفرد بالخلق ثم قالت لي اقرأ فقرأت سورة البقرة حتي آل عمران فقلت لها ان هذه الحسرة العظيمة ان تكوني علي هذه الهيئة فقالت كان هذا عندي ما كنت بين النساء فقلت لها يا هذه البسي ثيابك واذهبي الي ابيك حتي يزوجك بك فقالت لي واي منفعة وراحة لك في وانا لا ارغب الي احد فقلت لها اذا كنت بعلك يجوز لي النظر اليك فاذهب بك الي بيت الله الحرام لكي تحجي فقالت ما يكون الكعبة يا ابا الحسن فقلت ان الكعبة بمكة والناس يذهبون الي الحج في كل عام ويطوفون بالكعبة فرفعت طرفها الي السماء وقالت يا رب انت دعوتني الي سبيل طاعتك فلبيت وبادرت الي خدمتك وفارقت الاهل في محبتك في هذه الدنيا لك بيت يطوف به عبادك او ما رأيتني اياه ثم قامت وذهبت مسرعة فاتبعتها فاذا عند باب الموضع الذي كان فيه نهر جار فجعلت تمشي فوقه حتي انتهيت الي الجانب الآخر وبقيت مكاني في الجانب الاول فنظرت اليها فاذا الكعبة عندها وهي تطوف بها فقالت يا امام المسلمين الحسن البصري من اخلص قلبه لله وعمل لله تعالي لا يحتاج الي بعل والزاد ولا راحلة تحملها الي الكعبة بل تحمل الكعبة اليها ومن لم يكن كذلك فهو محتاج الي البعل والزاد والراحلة

والسادسة والعشرون لما اطلع الله ابراهيم علي الملكوت قصده الاربعة من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس انا اسير ليلا ونهارا وقال الهواء انا في الجو لا اهدأ وقال الماء انا لا استقر في مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال منه في ذلك فجاءه الخفاش وقال لم لا تعترض علي الله تعالي فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الي مكان لهلك الموضع الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية في مكان لخرب ولو كان



لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس انا احرقه بحري وقال الريح
لاطيرنه في الآفاق وقال الماء اذا ورد اليّ اغرقته وقالت الحية لاقتلنه فاستغاث الخفاش
الى ربه فقال الله تعالى انا الشمس فقد اعطيتك الطيران وقت غروبها وانا الريح
فبرئ ربك انه لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم ودم كلما هب عليك الريح
زادك قوة وانا الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل في صدرك ثديين احدهما للغذاء و
الآخر للشراب وانا الحية فاني اجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التي انت بها

السابعة والعشرون عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع
احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة فلما وضع الغداء بين ايديهما مر
بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس واكل معهما واستوفوا في اكلهم الارغفة الثمانية
فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال هذا عوض مما اكلت لكما ونلته من طعامكما
فتنازعا وقال صاحب الخمسة ارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب الارغفة
الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا الى امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة قد عرض عليك
صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فخذ الثلاثة دراهم فقال لا والله لا رضيت
منه الا بمر الحق فقال له علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبعة
فقال سبحان الله يا امير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة فلم ارض واشرت علي
باخذها فلم ارض فتقول الآن انه لا يجب في مر الحق الا درهم واحد فقال له علي
عرض عليك صاحبك ان تأخذ الثلاثة صلحا فقلت لا ارضى الا بمر الحق ولا يجب لك في
مر الحق الا درهم واحد فقال له الرجل فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله فقال علي
رضي الله عنه اليس للثمانية ارغفة اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة

انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في الحكم على الاستواء قال بلى قال
فاكلت انت ثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث وكل صاحبك ثمانية اثلاث وله
خمسة عشر ثلثا اكل ثمانية منها وبقي له سبعة واكل الرجل سبعة من خمسة
عشر ثلثا واكل لك واحدا من تسعة اثلاث فلك درهم بواحدك وله سبعة بسبعة
فقال الرجل رضيت الآن **والثامنة والعشرون** قيل ان رجلا
من الفقراء كان صالحا زاهدا متورعا وكانت له امرأة تخاصمه في اكثر الاوقات
وتقول له ليت لي طاقة على الجوع وما كان بيد الرجل شيء فالحت عليه فقال
لها اصبري اني اذهب غدا الى السوق فاعمل عمل الطين فما حصل من الاجرة
جئت به اليك فذهب الرجل الى السوق وجلس في موضع المربع الذي يجلس
فيه الاجراء فجلس بينهم فجاء الناس الى الاجراء فمن كان يحتاج الى اجير ابتغوه
جملة الجهات ذهب جميع الاجراء الى الاجرة وبقي الرجل بالمسا وحده لم
يستأجره احد فلما انقطع رجاء من الاجرة وارتفع النهار قام الرجل وخاف
ان يرجع الى البيت كيلا تخاصمه امرأته فذهب الى البادية فوجد فيها ماء و
توضأ منه ثم قام يصلي الى ان دخل الليل وصلى المغرب والعشاء ثم ذهب
خائفا الى بيته فلما رأته المرأة ظنت انه قد جاء بشيء من الاجرة فقالت له اين
كنت وما فعلت اليوم وما الذي جئت به من الاجرة فقال انا الذي خدمته اليوم
قال لي ارجع غدا حتى يعطيك اجر يومين في موضع واحد فخاصمته المرأة ساعة
ثم سكتت ورقدا بغير طعام فلما اصبح الضحى من الغد مشى الى المربعة ايضا
فارتفعت النهار وذهب متفكرا الى ذلك مهموما وجلس مع الاجراء فما
دعاه احد ايضا فلما انقطع رجاه من الاجرة ذهب الى البادية فشرع في ذلك



الماء فتوضأ وقام يصلي الى ان دخل الليل فصلى المغرب والعشاء ثم ذهب الى بيته
خائفا فخاصمته المرأة ساعة فقال لها ان الذي خدمه كريم وقد وعدني انه
يعطيني اجرة غدا ان شاء الله تعالى فاصبري هذه الليلة فخاصمته المرأة ساعة
ثم سكنت وقالت له ان اتيت غدا بالاجرة فلا بأس والا فلا سبيل لك الي ولا اجلس
عندك ساعة واحدة فلما كان يوم الثالث دفعت المرأة جوابا وقالت له خذ هذا
جراب واجعل فيه اجرة ثلثة ايام وائت بها الي فاخذها من المرأة وذهب الى ذلك الماء
فتوضأ وجعل يصلي الى ان دخل الليل فاخذ الجراب وملأ بالرمل ثم ذهب الى البيت
خائفا فوضع الجراب في الدهليز واراد ان يرجع من خوف المرأة فلما هم بالانصراف
فاحت رائحة المسك من بيته فتعجب من ذلك فبينما هو مهموم متفكر اذا خرجت اليه
المرأة ضاحكة مستبشرة فقال لها ما هذه الرائحة قالت له المرأة ادخل حتى اخبرك
فلما دخل قالت له صدقت في قولك ان الذي خدمه كريم وذلك اني كنت اليوم اذا قرع
الباب قارع فخرجت اليه فاذا انسان راكب على فرس وعليه ثياب خضر فقلت له من انت
يرحمك الله تعالى فقال انا رسول الذي خدمه زوجك ثلثة ايام فقد ارسل معي هذا
الطبق وهو يسلم عليه ويقول هذه اجرة ثلثة ايام فقد ارسل فكشفت الطبق
فوجدت فيه خمسين دينارا وهذه الرائحة لمسك تفوح منه فذهب الرجل الى
الطبق فوجد فيه خمسين دينارا ووزن كل دينار خمسون مثقالا ثم قالت له ان الراكب
الذي اعطاني قال قولي لبعلك ان الذي خدمه يقول لك ان زدت زدناك الاجرة في
العمل وزد فيه حتى نزيد في الاجرة فجعل الرجل يبكي ويقول لها ايتها المرأة ان الذي
خدمته ليس من المخلوقين بل هو خالق الخلق وباسط الرزق مالك الملك ذو الجلال
والاكرام ولكني منذ ثلاثة ايام تعللت به عليك من شدة خوف منك واني ملأت

الجراب بالرمل وجئت به اليك لكي انعلل به من شدة خوفك فاذ هي الى الجراب فاذ رغبي منه الرمل فقد وجدنا بحمد الله تعالى الذهب فما نصنع بالرمل فذهبت المرأة الى بالجراب ففتحت رأس الجراب فوجدت مملوا باللؤلؤ والمرجان فقالت له ليس هذا رمل بل هذا اللؤلؤ والمرجان

والتاسعة والعشرون يحكى ان رجلا فقيرا كانت له امرأة صالحة وهو ايضا كذلك فضاقت ايديهما في بعض الاوقات فاقاما ثلاثة ايام ولياليها وما طعما شيئا فقال الرجل لامرأته منذ ثلث ليال ما ظهر من عيننا دخان فاني اخاف ان يشتغل قلوب جيراننا فأتي بشيء من النار واجعليه في التنور لكي تظن الجيران انا نخبز شيئا من الخبز فذهبت المرأة فجاءت امرأة من الجيران في طلب النار فدنت الى التنور فاخذت النار ثم قالت لصاحبة البيت يا اختي انكم قد جعلتم الخبز في التنور ونسيتموه فادركوه قبل ان يحترق فبادرت المرأة الى التنور ونظرت اليه فاذ الجوانب كلها مملوة بالخبز وقد نضج جميعه فاخرجت المرأة الخبز من التنور ثم قالت لزوجها انظر الى هذا العجب فلما نظر اليها لا تعجبي من امر الله تعالى ثم اكل من ذلك الخبز الى ان شبع وحمد الله تعالى على ذلك فقالت المرأة اني رأيت لك حرمة عند الله تعالى فادع لكي يرزقنا ننفق به ونستغني عن الخلق ونشتغل بعبادة الله تعالى فقال لها اذا اراد الله شيئا فعله فلا تتكلمي بهذا الكلام فالحت عليه المرأة فقال ان شاء الله فلما نامت المرأة قام الرجل الى الصلوة فلما فرغ من الصلوة رفع يده الى السماء وقال اللهم انك تعلم انه ليس لي رغبة في الدنيا لامر اقل منها ولا من اكثرها وانما هذه المرأة لا تتركني فان شئت فاقض مرادها يا ارحم الراحمين فعند ذلك ظهرت طاقة في الجدار وخرج منها يد فيه جوهر عظيم القيمة فاضاء منها جميع البيت فدنا الرجل اليها فاخذها ثم حرك المرأة حتى استيقظت من نومها وقال لها خذي الذي طلبت فقالت لماذا ايقظتني



فاني كنت اري عجبا في المنام فقال لها ماذا رأيت فقالت رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت
قصرا من الجواهر وجميع شرفاته من الجواهر فتعجبت من حسنه ونوره ثم قلت لمن هذا
القصر فقيل لك ولزوجك فرأيت شرفة من شرف القصر قد غابت جوهرة منها فنقص حسن
الشرف بذهابها وخلي مكانها فقلت اين ذهبت هذه الشرفة التي كانت في هذا الموضع
فقيل لي انا قد ارسلناها اليكم بالدنيا فما تطلبون شيئا في الدنيا فهو نقص من ههنا
فقال الرجل هذه تلك الشرفة فقالت المرأة لا حاجة لي بهذه الجوهرة فان هذا
القصر لا يكمل الا بهذا الجوهر فنحن نصبر علي تعب الفقر كي لا ينقص شرفه فرفع الرجل
طرفه الي السماء وقال اللهم انك تعلم وتري وتسمع كلام امتك الضعيفة وتعلم ما
في ضميرها فاسألك ان ترد هذه الجوهرة الي موضعها فعند ذلك خرج تلك اليد من
تلك الطاقة فاخذت الجوهرة ثم عادت **والثلاثون** حكي ابو الحسن الكاتب في
كتاب المناقب قال كان رجل راكب السفينة قاصدا الي بعض البلدان فلما وصلت السفينة
وسط البحر تلاطمت الامواج وانكسرت السفينة وغرق الناس وبقي هذا الرجل علي لوح وحولته
الامواج من جانب الي جانب وطار قلبه وسلم نفسه للموت فنبذت الريح بفضل الله
تعالي ذلك اللوح الي جزيرة من جزائر البحر فالقي الرجل نفسه في تلك الجزيرة وحمد الله
تعالي فبينما هو ينطلق في الجزيرة اذا راي محرابا من حجر فجلس في المحراب مستبشرا
فرأي هناك ادميا وسلم فرد عليه السلام وقال من اين اقبلت فقال اعلم اني رجل من
المسلمين وخرجت من البحر فقال ممن امة قال انا من امة محمد صلي الله عليه وسلم ثم سأله
الرجل فقال من اي طائفة انت وماذا تفعل في هذه الجزيرة فقال انا من بقية قوم
موسي فيهم ذكر الله سبحانه وتعالي في تنزيله ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه
يعدلون اني كنت اعبد الله تعالي مع اخ لي في هذه الجزيرة فتوفي اخي وقد فنته

والثلاثون

قال الآن قد بقيت وحيدا فهل تستطيع ان تفني عمرك معي في خدمة الله تعالى وتسكن معي
في هذه الجزيرة وتوافقني في عبادة الله تعالى قلت نعم ما اشترطت فعبدت الله برهة
من الزمان فدرت يوما في تلك الجزيرة فرأيت ماء جاريا فاتبعت اثره لاطلع خروجه فرأيت
بابا يخرج منه ذلك الماء فدخلت هناك على اثر الماء فنظرت هناك فاذا انا برجل قائم
على شط الماء مسلسلا وهو ينادي واعطشاه فتعجبت من ذلك وتفكرت في حاله
فلما بصرني قال يا ايها الرجل اسقني شربة من الماء فدنوت وملأت كفي بالماء ودفعته
الى فيه وكان ان يشرب فاذا السلسلة قد ارتفعت الى الهواء ومدته فلما خلت يداي من الماء
هوت به السلسلة فملأت كفي ثانيا ورفعتهما الى فيه فارتفعت السلسلة ثانيا الى الهواء
ومدته فلما خلت يداي ثانيا من الماء هوت به السلسلة ثانيا وكذلك الى المرة الثالثة فبقيت
متحيرا فقلت واعجباه من انت وما هذه الحال قال ابن ادم المسمى بقابيل قاتل لهابيل اخاه وان الله
تعالى يعذبني بالعطش منذ قتلت اخي الى يوم القيمة واني منذ قتلت اخي هابيل بالظلم
وسننت القتل في الناس ما قتل احد في اطراف العالم الا ان الله عاقبني بوبال ذلك كما
يعاقب القاتل فتزعزعت عند ذلك وخفت فرجعت من هناك حتى وصلت الى ذلك
العابد فقال لي ما لك وماذا رأيت فقصصت عليه القصة ومكثت هناك برهة من
الدهر فبينما انا جالس عنده ذات يوم اذ ذكرت اولادي فاشفقت عليهم فبكيت بكاء
شديدا احزننا فلما بصرني على تلك الحال باكيا قال ما اصابك ولم تبكي عسى انك تحن الى
بيتك فقلت بلى قال اين بيتك قلت بصرة فرفع رأسه الى السماء فرأى سحابا فناداه يا
ايها السحاب الى اين تذهب والى اين امرت قال الى ناحية فمر السحاب وظهر سحاب آخر
فقال يا ايها السحاب الى اي ارض امرت قال الى ارض بصرة قال فاذهب بهذا الرجل وبلغه الى
ارض بصرة فاحاطني السحاب ورفعني الى الهواء وما اصبت بشئ حتى هوتني على سقف بيتي



والحادية والثلاثون عن بعضهم قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعي رجل من اهل البحرين يقال له خيرون فدخل علينا من باب المسجد سبعة انفس
فقال لي خيرون الحق بالقوم ولا يفوتوك فانهم اولياء فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الي واحد منهم فدخلني الرعب فمضي
بلت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الي واحد منهم وقال لي الى اين تاخذ
ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله يجبرن فقال له ما له اربعون
سنة فقال دعه لعل الله يجبره فلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت ارى ونحن
نسير كان الجبال والارض تطوي فنرى من بعيد جبلا فنجوزه ونرى سهلا من بعيد
فنجوزه في الحال وكنت اسمع دبيب الارض مثل الرحا وكنت ارى كنوز الارض
تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا اقوام يصلون
بواد نحو من سبعين رجلا فبتنا في ذلك الوادي فلما اصبحنا وطلعت الشمس قمنا
فاذا نحن بمدينة عليها سور ابيض من حجارة قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل
اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه شباك من
ذهب فدخلناها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب وتحتها
عمد من ذهب وفضة وفيها انهار من ذهب تجري فيها الماء والاشجار بين القباب
مثمرة وارضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار كثيرة وتفاح وزن
كل تفاحة نحو من خمسة ارطال بالبغدادي وكل تلك الفاكهة لا تشبه فاكهة
الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا ناكل من التفاح وغيره وكان احدنا ياكل في الوقت
مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثري ومن كل نوع من الثمار
الا النخل فاقمنا بها اربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلوة والاكل وكنا لا نحتاج

الي وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلاث تفاحات فلم يمنعوني فخرجنا من الموضع الذي يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا لي اين تريد نوديك فقلت الموضع الذي اخذتموني منه وسألتهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء خلقها الله عز وجل نزهة للاولياء في دار الدنيا فمرة تظهر لهم باليمن ومرة تظهر بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الي موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمن وكنت اخذ من التفاحة قطعة صغيرة فما احتاج الي طعام ربما اكثرة ولم يزل معي التفاح آكل منه الي ان دخلت مكة فلقيت الكناني فاعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني رجل فقال لي ما فعلت هذا او ما حدثت بما رأيت فقد اخذناما اعطيت الكناني ورددناه الي مكانه فلقيت الكناني فقال كانت عندي في حق فلما امسيت ذهبت لآكل منها فلم اجدها اقول وقد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه وليست هي هي وفي كل واحدة منهما اشياء ليست بالاخري وكل ذلك ممكن في قدرة الله تعالي وسائغ في كرامات اوليائه رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين

والثانية والثلاثون عن بعض الفقراء قال كنت في بدو ارادتي صحبت بعض المشائخ فكان يأمرني بالخدمة وكنت متلذذا بامره فارسلني يوما الي القصاب لاحمل لحما للفقراء فانبعث منه حاجتي وحملتها والتفت الي جانبي فرأيت رجلا يسوق دابة محملة فوكزني فسقطت علي مسمار في حانوت القصاب فاصاب جنبي فحملني عنه صاحب الحانوت ووجدت منه الما كثيرا فبينما نحن مشغولون بربط الجرح واذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوام وقال سقطت مني صرة فيها عشرة



دنانير كانت في رأسي فحمل القصاب وحملني وحمل رجلين اخرين الى صاحب المدينة و
قال هؤلاء الذين اخذوا الصرة فضرب كلا من اصحابي ضربا شديدا ثم ضربت من
جملتهم فكان الضرب يقع على الجرح ثم نظر احد الاعوان الى الاناء الذي فيه اللحم
فوجد الصرة فيه فقال هذا هو السارق فقال صاحب المدينة تقطع يده فامر بالزيت
فاغلي واجتمعت علي الخلائق بالضرب والسب وانا بين يدي اربعة رجال ونادى
مناد احضروا السارق فقد طاب الزيت وانا مسلم امري لمن بيده ملكوت كل شيء
ولطمني احد الرجال لطمة حتى غبت عن الحس وانا صابر في ذلك البلاء راجع الى
الله تعالى في ذلك الامر وقال يا لعين يا سارق ثم جذبني حتى سقطت على وجهي فخررت
ساجدا فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو يتبسم فما استويت قائما
الا وقد زال عني ما كنت فيه ثم في الوقت نادى مناد الذي امسكتموه خادم الشيخ
فنظروا الي وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خر الرجال الذين كنت
معهم على رجلي واتى صاحب المدينة مسرعا وقبل رجلي وقال يا سيدي سألتك
بالله العظيم الا ما غفرت لنا ثم اتى صاحب الصرة وتضرع وبكى وقال يا سيدي
عف عني فقلت لهم يغفر الله لي ولكم هذه سابقة اظهرت سريرة كامنة في وقتها
ثم انكشفت الصرة وظهرت العشرة الدنانير وحمل الدابة التي كان يسوقها
الرجل الذي سقطت منه الدنانير رسالة الى الشيخ واتفق ان الشيخ وجماعة
الفقراء في ذلك الوقت الذي كنت فيه كانوا في الاستغفار لقضية وقعت بين الفقراء
ولم يخرج احد من الجماعة حتى وقفت بالباب واللحم معي والصرة فسلمتها
للشيخ واخبرته القصة فقال الشيخ من صبر تجمل وتكمل ثم قال يا بني كنت
مع الفقراء مرتقبا حالتك هذه لاني اعلم ما تقدم ثم قال لي يا محمد كانت هذه



الحالة بسبب الكمالات في طريقك نسافر الآن حيث شئت رضي الله عنه ونفعنا به آمين

والثالثة والثلثون قيل كان سعيد بن جبير رحمه الله من أكابر زمانه وكان من جملة التابعين وقصد حجاج بن يوسف قتله وارسل في طلبه اميرا مع عشرين نفر من خدامه وامرهم ان يأتوا اليه عنده فاجتهدوا في طلبه فلم يجدوه فسألوا احدا عن حاله في صومعة النصاري علي جبل فقال اني لا اعرفه فبينوا شأنه فوصفوه له واشار هو الي صومعة له وقال اطلبوا فيها فاتوا تلك الصومعة المشار اليها فوجدوه ساجدا متضرعا بين يدي الله سبحانه وتعالى فقربوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه من السجدة فلما اتم صلوته قال لهم ماذا تطلبون فقالوا ارسلنا الامير حجاج بن يوسف لطلبك وهو يدعوك ولا بد لك من المجيء اليه وان امتنعت كلفناك فرفع يديه الي الله تعالى واثنى عليه وصلى علي خاتم الانبياء ثم قام فاتي معهم الي صومعة النصاري وقد جن عليهم الليل فاخرج الراهب رأسه من صومعته وخاطبهم بصوت رفيع وقال يا ايتها الطائفة هل وجدتموه وهولاء يدري لاي امر يطلبونه فقالوا وجدنا ما طلبنا قال اسرعوا بدخولكم فيها فان هذه الارض مسبعة وادخلوا هذه الصومعة قبل ان يظلم الليل عليكم حتى لا يلحقكم الضرر فدخل هؤلاء كلهم في الصومعة غير سعيد بن جبير رضي الله عنه فقالوا انك لا تدخل معنا لاجل الفرار منا فقال لا انفر ولكن لا ادخل بيت احد هو يصف ربنا بصفة لا تليق له فقالوا له لا نخليك خارج الصومعة فانه اذا اكلك السبع فبماذا نجيب الامير قال فرغوا خواطركم عن هذه الوسواس فان الله تعالى قادر علي ان يحفظ عبده من السباع والهوام فقالوا له انت نبي فلذلك نامن علي نفسك وتباهي بمعجزاتك

بسبب نبوتك قال لست بنبي وانما انا عبد جاف وخاطئ فلما الحّوا عليه بذلك قسم بالذي
لا اله الا هو انه لا يفر منهم ولا يكتم نفسه عنهم حتى يصبح عندهم فدخل هؤلاء في الصومعة
وغلقوا الباب وصعدوا اعلى سقفها واوتروا انفسهم فشاهدوا حتى اشتغل في الصلوة
فاتاه اسد باذن الله تعالى وتواضع وتباعد عنه وبات حوله جميع الليلة والسعيد
احيى ليلته بطاعة ربه وبقي الاسد ناظرا اليه كالرقيب فلما انفجر الصبح واسفر نزلوا عن
الصومعة وقبلوا يديه ورجليه ومسحوا وجوههم بتراب قدميه وقالوا كلنا عبيدك
وفداءك يا سعيد واحسرتا على من يقتل مثلك بيده لكنا ارسلنا لطلبك وهاهنا دنا وحلفنا
على الحلال والحرام ان لا نتركك ولا نكتمك الا ان نذهب بك اليه فماذا تامرنا يا سعيد لو يقتلنا
جميعا فلا نبالي بموتنا فقال لا اريد ان يستضر احد بسببي ولا راد لقضاء الله تعالى فاذا
قضي امرا في حقنا فلابد من الرضاء بقضائه ولا ينفع الفرار من حكمه فذهبا معهم الى قرب
البلد يسمى واسطة فاقبلهم بوجهه وقال يا اصحابي صاحبتم اياما ووجب لكم حق
صحبتي فاستحل منكم لذلك وعلمت ان اجلي قد قرب ولا اتخلص منه فمهلوا هذه الليلة
حتى اهيئ امري واجعل زاد سفري واعتذر من خطائي الى بارئ الخالق لعله يهون علي
سكرات الموت وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير قال وبكوا كلهم وقالوا الويل لنا اذ انت
مخوف ومضطرب مع زهدك ونحن مقاتلون مع سفهنا وكثرة ذنوبنا قال فشرع
المستنقع واغتسل وغسل ثوبه واحيى جميع الليلة ودعا الله تعالى لحاجته واستغفر ربه
مما سلف منه في جميع عمره ثم دخل البلدة بالغداة واخبروا الحجاج انه اتى بسعيد
ابن جبير رضي الله عنه وقالت تلك الطائفة لحجاج ايها الامير قد شاهدنا منه
العجائب كذا وكذا فقال لا اسئل منه شيئا ادخلوه علي فادخلوه عليه وقام بين
يديه فساله وقال ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال الحجاج لا بل شقي بن كسير

فقال سمتني امي بهذا الاسم فقال انت شقي وامك كذلك فقال سعيد بن جبير
العلم عند الله هو اعلم باحوال العباد من الشقي ومن السعيد منهم والحجاج بن يوسف
يأخذ عليه شيئا ينقده بذلك فقال له ما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي
بالحق وهادي الخلق بالصدق صلى الله عليه وسلم قال وما تقول في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال ثاني اثنين في الغار وخليفته في امته بعده قال وما تقول
في عمر رضي الله عنه فقال هو ناصر دين الله ومعز الاسلام قال ما تقول في عثمان
رضي الله عنه قال زكي من الحرام والزنا في الاسلام وقبله والشهيد المظلوم المنفق على
اولياء الله بماله قال فما تقول في علي رضي الله عنه فقال باب العلم وافضل الناس
في العلم والحلم زوج البتول فاطمة الزهراء صهر خاتم الانبياء فقال ما تقول في
معاوية رضي الله عنه قال كان صاحب نبي وكاتب وحي قال فبقي ساكتا ثم قال
الويل لك يا سعيد قال الويل لمن تأخر عن الجنة واستحق النار فقال له كيف نقتلك
يا سعيد فاختر ما شئت من انواع القتل فقال الاختيار لك فان القصاص عليك فانك
ما تعمل في الدنيا يجازيك يوم القيمة كما تدين تدان فقال اتريد ان اعفو عنك
فقال العفو من عند الله ويرجى منه العفو فامر الحجاج فقال اخرجوه واقتلوه
قال فلما انتهى الى الباب تبسم سعيد رضي الله عنه قال فاسترجعه فسأله فقال
ما سبب ضحكك فليس هذا مقام الضحك فقال عجبي اجترائك وحلم ربك انت اجترأت على
النار والله احلم فامر بسط النطع واضجعوه على ذلك فاستقبل بوجهه القبلة
وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فازداد
غضبه وامر بتحويل وجهه عن القبلة قال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله فقال انكبوه على وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة



اخري قال ضعوا السكين علي قفاه واقطعوا رأسه رضي الله عنه ففعلوا كذلك

والرابعة والثلاثون حكي عن بعض الشيوخ الكبار انه دخل علي بعض التجار بثغر الاسكندرية فرحب به التاجر وفرح به فرأي الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين مثمنين مستعملين من بلاد الروم علي قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي انا اعطيك ثمنهما فامتنع الشيخ وقال له ما اطلب الا هما بعينهما فقال له التاجر ان كان ولا بد من الاخذ فخذ احدهما فاخذ الشيخ احد البساطين وخرج به وكان حينئذ للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة سمع ابوهما ان احدهما غرق هو ومركبه وجميع من كان فيه ووصل الابن الاخر الي عدن سالما فلما كان بعد مدة وصل قريب الاسكندرية فخرج ابوه في لقائه الي ظاهر البلد فرأي البساط الذي اخذه الشيخ منه بعينه محملا علي بعض الجمال فسأله عن قصة البساط ومن اين هو له فقال يا ابت لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له ابوه يا بني اخبرني بذلك فقال له سافرت انا واخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد علينا الامر وانفتح المركبان واشتغل كل اهل مركب بمركبهم وسلم كل منا امره الي الله تعالي واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط فسد به مركبنا وسرنا بالسلامة اياما والمركب مسدود بهذا البساط الي ان وصلنا بعض المراسي فحملنا ما كان في المركب واصلحناه وشحنا فيه ولما مركب اخي فغرق جميع من كان فيه ولم يسلم منهم احد قال التاجر فقلت له يا بني اتعرف الشيخ اذا رأيته قال نعم فذهب به الي الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صياحا عظيما وقال هو ذا والله يا ابت فجعل الشيخ يده عليه حتي افاق وسكن ما به فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتي ادفع اليك البساطين كليهما فقال الشيخ هكذا

اراد الله عز وجل رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين آمين وحكي ايضا عن بعض الصالحين

انه عقد مع الله تعالى عقدا انه لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فمر يوما بسوق الصرف

فنظر الى منطقة معلقة فجعل يطيل النظر اليها فالتفت صاحبها فرآه ينظر اليها ثم

التفت الى المنطقة فلم ير شيئا فوثب اليه وتعلق به وقال ما هذه افعال الصالحين

فقال له ما لك يا اخي قال انت صوفي وتسرق قال له ما الذي سرقت لك قال سرقت

منطقتي قال والله ما اخذت لك شيئا قال فاكثروا عليه الكلام وساروا به الى الامير وقصوا

عليه القصة فقال له الامير يا فتى ما هذه افعال الصالحين فبكى وقال والله ما اخذت شيئا

فقال رجل من الحاضرين جردوه من ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة في

وسطه قال فصرخ صوتا كاد ان يفارق الدنيا وغشي عليه فقال الامير بعد ذلك اثخنوه

بالسياط قال فهتف به هاتف يا عبد الله لا تضرب ولي الله انما هو مؤدب بكم فصرخ

الامير صرخة كادت روحه تفارق جسده وغشي عليه فلما افاق الفتى قال مولاي اسألك

الا قالة فقد عرفت ذنبي وجرمي وانا الخاطئ مولاي سهوا بحق عبدك الخاطئ فلا تؤاخذني

الامان الامان يا حنان والخلائق يبكون لبكائه ولما افاق الامير من غشيته جعل

يقبل يديه ورجليه ويقول له يا حبيبي ما قصتك فقال له الفتى اعلم اني كنت عقدت

مع الله تعالى عقدا ان لا انظر الى مستحسنات الدنيا فمررت بهذا الرجل في سوق

الصرف فنظرت منطقة نظرة غفلة ولم اعلم ما كان الا والرجل متعلق بي وهو يوبخني

ويقول اخذت منطقتي ولا اعلم قصته فهذه والله قصتي غفر الله لي وهو يقول شعرا

يا عدتي في شدتي ان لم تكن انت فمن

ينقذني من الردى يا صاحب الفعل الحسن

طوبى لمن بات بكم مشردا عن الوطن



والخامسة والثلاثون انه كان في بني اسرائيل امرأة عابدة وكانت ابنة ملك
من ملوكهم فخطبها رجل من ابناء الملوك فابت ان تتزوج به ثم قالت لجارية لها انطلقي
والتمسي لي رجلا ورعا زاهدا ناسكا فقيرا فانطلقت الجارية فوجدت فقيرا عابدا و
رعا فجاءت به الى مولاتها فقالت له ان شئت ان تتزوج بي ذهبت معك الى من يعقد
نكاحي عليك ففعل فعقد والنكاح ثم قالت له انطلق بي الى اهلك فقال والله ما
املك الا هذا الكساء الذي على ظهري هو دثاري بالليل ولباسي بالنهار فقالت اني
قد رضيت بك على ذلك فانطلق بها الى اهله وكان يكسب بالنهار ويأتيها بالليل بما تفطر
عليه ولم تكن تفطر بالنهار بل تصوم تطوعا لله تعالى وكان اذا اتاها بشيئ افطرت عليه
وحمدت الله تعالى على كل حال وقالت الآن تفرغت للعبادة فلما كان ذات يوم لم
يفتح عليه بشيئ يأتيها به فغم من ذلك وشق عليه وقال زوجتي جالسة في بيتها و
هي صائمة تنتظر آتيها بشيئ تفطر عليه فقام فتوضأ وصلى ودعا ربه تبارك وتعالى وقال
يا رب انك تعلم اني ما اسالك لدنياي وانما ذلك لرضا زوجة صالحة اللهم ارزقني
رزقا من لدنك فانك خير الرازقين قال فنزلت عليه لؤلؤة من السماء فاخذها وذهب
بها الى امرأته فلما نظرت اليها راعها ذلك وقالت له من اين اتيت بهذه اللؤلؤة
التي لم ار مثلها قط عند ابي فقال لها طلبت اليوم قوتا فلم يفتح لي بشيئ فقلت
امرأتي جالسة في بيتها تنتظر ما آتيها به تفطر عليه وهي بنت ملك ولا اقدر اذهب
اليها بغير شيئ فدعوت ربي سبحانه وتعالى فرزقني هذه اللؤلؤة من السماء
فقالت ارجع الى مكانك الذي دعوت الله تعالى فيه فابتهل اليه واساله وقل
اللهم سيدي ومولاي ان كان هذا شيئا رزقتناه في الدنيا فبارك لنا فيه وان
كان مما ذخرته لنا في الآخرة الباقية فارفعه ففعل الرجل ذلك فرفعت اللؤلؤة

فرجع اليها فاخبرها بذلك فقالت الحمد لله الذي ارانا ما ادخر لنا في الآخرة ثم
قالت لا ابالي الآن ان لا اقدر على شيء من هذه الدار الفانية وشكرت الله تعالى
على ذلك رضي الله عنهما **والسادسة والثلاثون** عن بعض الاخيار
قال سمعت بالشيخ ابي الفضل بن الجوهري المصري قدس الله روحه فخرجت من
بلدي وعقدت النية لزيارته فدخلت مصر يوم جمعة فحضرت مجلس وعظه مع
جملة الناس فاذا بشيخ بهي المنظر مليح الخطر عليه رياش واثواب رفيعة وعمامة
شرب وطيلسان كذلك وله همة عالية وفناء واسع او قال ودنيا واسعة فقلت في
نفسي هذا ابن الجوهري الذي قيل فيه ما قيل وسارت الركبان بصلاحه ودينه وورعه
وكثرة صفائه وقوة ايمانه وصفاء يقينه وهو على هذا الزي واللباس فبقيت متعجبا
من ذلك ومضيت وتركته على تلك الحال فبينما انا سائر في بعض ازقة مصر و
شوارعها اذا بامرأة تصيح باعلى صوتها وتنوح وتبكي وتقول وامصيبتاه وابنتاه
وافضيحتاه فتقدمت اليها رحمة لها مما تعمل بنفسها وقلت مالك ايتها المرأة وما
قضتك فقالت لي يا سيدي انا امرأة من ارباب البيوتات ولم يكن لي من الاولاد سوى
بنية واحدة فربيتها بجهدي وحفظتها بكليتي الى ان ترعرعت واستوت فخطبها
مني رجل من المسلمين وصلاح العالمين فعلمت انه كفؤ لها فزوجتها به وهذه
ليلة دخولها على بعلها وقد اعترض لها عارض من الجان فاذهب عقلها فقلت
لها شفقة عليها ورحمة لها لا بأس عليك فعلي دواؤها واصلاح شأنها بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسكن ما بها ومضت قدامي فلم ازل اتبع اثرها
الى ان انتهت بي الى دار عالية البنيان مشيدة الاركان فاذنت لي فصعدت الى
مجلس فيه من جميع الالوان مما يصلح لاهل العرس والولدان فامرتني بالجلوس



فجلست واذا ابابنتهما تلتفت يمينا وشمالا مما حل بها من امر الجان بحكم العزيز
المنان مع ما فيها من الحسن والجمال فقرأت عليها عشر آيات من القرآن على السبع
القراآت فتكلم عند ذلك الجان بلسان فصيح يسمعه القريب والبعيد وقال يا
شيخ ابابكر لا تفتخر علينا بقرائتك على الروايات السبع فنحن سبعون صنفا من
الجن الذين اسلمنا على يد علي رضي الله عنه يوم بئر ذات العلم ونحن جئنا في
يومنا هذا نصلي وراء الشيخ صالح ابي الفضل بن الجوهري الذي احتقرته
وظننت به ما ظننت فاستغفر الله تعالى من ذلك وادرك غفلتك بالتوبة الى
ربك فبينما نحن عابرون على دار هذه الصبية لاجل الصلوة وراء الشيخ الصالح
في هذا اليوم الشريف اعترضتنا فرمت علينا نجاسة فسلم اصحابي وتنجست
انا وحرمتني الصلوة خلف الشيخ الولي ففعلت بها ما رأيت غضبا عليها فقلت له
بحرمة هذا الشيخ الصالح الذي جئتم اليه من اجل الصلوة وراءه الا ما خرجت
عنها فقال لي سمعا وطاعة فخرج عنها في الحال وعوفيت الصبية من ساعتها
وارخت قناعها على وجهها استحياء مني كان لم يكن بها شيء ففرحت والدتها بذلك
فرحا شديدا وقالت جزاك الله عنا خيرا وسترك كما سترتنا ثم خرجت في ساعتي
وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما رآني مقبلا اليه تبسم ضاحكا و
قال لي اهلا وسهلا بالشيخ ابي بكر الذي ما صدق بخبرنا حتى اخبره الجان عنا
فوقعت عند كلامه هذا مغشيا علي واقمت في السماع مدة ولزمت صحبة
الشيخ في زاوية من زواية بعد ان تبت الى الله عز وجل ان لا انكر كرامات الصالحين
رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين

والسابعة والثلاثون

عن الشيخ المغاوري رضي الله عنه قال كنت مدة سنين مولعا بالحرب وعدة



سنين بالسياحة ادخل الي بلد الكفار لموم امرت بالدخول الي بلادهم لاجلهما او
حتنا بي بحكي انا اردت رأوني وان اردت لم يروني فورد علي امر من جهة الحق
سبحانه بان ادخل الي بلادهم لاجتمع فيها برجل صديق فدخلت ارضهم فمن
رأيتهم نفسي فاخذوني اسيرا وفرح بي من اخذني وكتفني وجاء بي الي السوق
يبيعني وكان هذا هو طريق المقصود الذي امرت به فاشتراني رجل معتبر راكب
علي دابة ووقفني علي الكنيسة لاكون فيها خادما فباشرت خدمتها انا ما في
اذا بهم قد احضروا ابسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك
عادته زيارة الكنيسة يوما في السنة وقد جاء وقت زيارته فنحن نهيئها
له ونخليها فلا يبقي فيها احد حتي يدخل وحده يتعبد فيها فلما اغلقوها بقيت
انا فيها واحتجبت عنهم فلم يروني واذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها وحده
واغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وانا انظر اليه وهو لا يراني الي ان
اطمأن فدخل المذبح الذي فيها وتوجه الي القبلة وكبر بالصلوة فقيل لي
هذا هو الذي اردنا لك الاجتماع به فظهرت ووقفت وراءه حتي يسلم
من الصلوة ثم التفت فرآني فقال من تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك
ههنا قلت انت فاقبل علي وسألني عن امري فاخبرته بما امرت به من الاجتماع
ولم يكن لي طريق الي ذلك الا بصورة ما جري من الاسر والبيع واتخاذهم لي خادما
للكنيسة وتمكيني لهم من نفسي في جميع ذلك ليقع الاجتماع ففرح بي فكاشفته
وكاشفني ووجدته من كبار الصديقين فقلت له كيف حالك بين هؤلاء الكفار في
باطن الامر قال يا ابا الحجاج لي فوائد بينهم لا ابلغ مثلها لو كنت مع المسلمين قلت
له صف لي قال توحيدي واسلامي واعمالي خالصة لله عز وجل وحده ما الاحد

اطلع عليها واكل حلالا مافيه شبهة وانفع المسلمين نفعا لو كنت اكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم والكف عنهم اذى الكفار حتى لا يصل اليهم وافعل في الكفار من القتل والافساد لاحوالهم ما لو كنت اعظم ملوك المسلمين ما فعلته وسار بك بعض نصر فاني فيهم ثم ودعني وودعته وقال لي ارجع الى حالتك فاخفيت نفسي واحتجبت عن الناظرين فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال ائتوني بجميع من يختص بالكنيسة فاحضر اليه جماعة منهم وعرضهم عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارقها وقائمها وهذا اجابي رباعها قال فمن يحدد مهات الوالد فلا تدعون الذي وقفني على الكنيسة اشتري اسيرا ووقفه على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبر ثم جميعا عن خدمة بيت الرب وجعلتم رجلا من غير الملة يخدم بيت الرب فاخذ السيف وضرب رقاب الجميع في حجة الغيرة على بيت الرب وامر باحضاري فظهرت لهم فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسة التي يتبرك بها يستحق في مقابلة كبر هؤلاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه الى وطنه واهله ففعلوا بي ذلك وانصرفت عنه رضي الله عنهما ونفعنا بهما

والثامنة والثلثون

عن ابراهيم بن شبيب رحمه الله تعالى قال كنا نجالس في يوم الجمعة بعد صلوتها فاذا رجل عليه ثوب واحد متلحف به فجلس الينا والقى مسئلة فمازلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا في الجمعة المقبلة فاحببناه وسألناه عن منزله فاخبرنا به وسألناه عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا في مجلسه فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا اليه واتينا قريته وسألنا عنه فقالوا ذاك ابو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والآن يأتي فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزر بخرقة وعلى كتفه

خرقة ومعه اطيار من بوحت واطيار احياء فلما رآنا تبسم الينا فقلنا قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال اذ اصبحت فلم يكن لي جار كنت استعير منه ذلك الثوب الذي كنت آتيكم به وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا المنزل فتأكلوا من رزق الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امرأته وسلم اليها الاطيار المدبوحة واخذ الاطيار الاحياء فباعها في السوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت امرأته ذلك وهيأته فقدمه الينا خبزا ولحم طير وملحا فاكلنا وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض الا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله قال فاتفقوا على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله وما يستعين به وانصرفنا راجعين على عزم ان نأتيه بالذي وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا بامير البصرة محمد بن سليمان قاعد في منظرة له فقال يا غلام ائتني بابراهيم بن شبيب قال فاتيته فسألني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فقصصت الحديث فقال انا اسبقكم الى جزائه ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفعها الى غلام له فراش وامره ان يمشي بها معي اليه ففرحت بذلك وقمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما رأى الفراش والبدرة على عنقه تغير وجهه وقال مالي ولك يا هذا اتريد ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله اقعد حتى اخبرك ان القصة كيت وكيت وانه كما تعلم احد الجبابرة يعني الامير فاتق الله في نفسك قال فازداد علي غيظا وقام ودخل واغلق الباب في وجهي ورجعت الى الامير ولم اجد بدا من الصدق فاخبرته فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه وائتني برأسه فقلت له اصلح الله الامير الله الله في هذا الرجل فوالله لقد رأيته رجلا ما هو من الخوارج ولكنني اذهب فآتيك به قال ومقصودي بذلك

الا قدر آء منه فاطمأنت لذلك فمضيت حتي اتيت الباب فسلمت فاذا المرأة تبكي فقالت ما
شأنكم وشأن ابي عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فنزع ما عليه وتوضأ ثم صلي فسمعته
يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضي نحبه وها
هو ميت فقلت لها يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تخبري احدا فيه شيئا فجئت الامير فاخبرته
الخبر فقال انا اركب فاصلي علي هذا وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة اهل البصرة
رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين **والتاسعة والثلثون**
عن بعض اهل العلم قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار كنت اسمعه يقع في الصوفية
كثيرا ثم رأيته بعد ذلك صحبهم وانفق جميع ماله عليهم فقلت له اليس كنت تبغضهم فقال
لي ليس الامر علي ما كنت اتوهم قلت له كيف قال صليت الجمعة يوما من الايام وخرجت
فرأيت بشر الحافي رضي الله عنه خارجا من الجامع مسرعا فقلت في نفسي انظر هذا الرجل
الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد فتركت حاجتي وقلت انظر اين يذهب فتبعته
فرأيته تقدم الي الخباز فاشتري بدرهم خبز الماء فقلت انظر الي هذا الزاهد يشتري
خبز الماء ثم تقدم الي الشواء فاعطاه درهما واخذ شواء فزادني غيظا ثم تقدم الي
الحلواني فاشتري فالوذجا بدرهم فقلت في نفسي والله لانغصن عليه حين يجلس
يأكل فخرج الي الصحراء وانا اقول يريد الخضرة والماء فما زال يمشي الي العصر وانا
خلفه فدخل قرية ثم دخل مسجدا فيه مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقمه فقمت
لانظر الي القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم اجده فقلت للعليل اين بشر قال ذهب الي
بغداد قلت وكم بيننا وبين بغداد قال اربعون فرسخا يعني مسيرة خمس مراحل فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ماهذا الذي عملت بنفسي وليس معي ما اكتري به و
لا اقدر علي المشي قال اجلس حتي يرجع فجلست الي الجمعة الاخري فجاء بشر في

ذلك الوقت ومعه شيء يكلمه المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا صحبك من بغداد
وبقي عندي منذ يوم الجمعة الاولى فرده قال فنظرت اليه كالمغضب وقال لم صحبتني
فقلت الخطأ ذاك قم فامش فمشينا الى قرب المغرب فلما قربنا قال اين محلتك من بغداد
قلت في موضع كذا وكذا قال اذهب ولا تعد فتبت الى الله تعالى وصحبتهم وانا على
ذلك ان شاء الله تعالى رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين **والاربعون**



سأل محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحبا ابي حنيفة رضي الله عنهم
امتحنا الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه بحضرة الرشيد فقالا ما تقول في رجلين
غصبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للآخر وليست بمحرم له فقال ان احد الرجلين كان له اربع
نسوة فحرمت عليه الخامسة فقالا ما تقول في رجلين شربا خمرا فوجب على احدهما
الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين فقال ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه
الحد والآخر كان صبيا لم يبلغ الحلم قالا فما تقول في خمسة زنوا فوجب على احدهم
القتل وعلى الآخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد والخامس
لم يجب عليه شيء فقال اما الاول فمشرك زنى بمسلمة فوجب عليه القتل واما الثاني
فمحصن زنى فوجب عليه الرجم واما الثالث فبكر زنى فوجب عليه الحد واما الرابع
فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد واما الخامس فصبي او مجنون قالا فما تقول في
رجل اخذ قدحا فيه ماء فشرب بعضه حلالا وحرم عليه الباقي قال انه لما شرب
بعضه رعف في باقيه فحرم عليه قالا فما تقول في رجل دفع لزوجته كيسا مختوما
وقال لها انت طالق ان لم تفرغيه ولا تشقيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على
ذلك الحكم قال ان الكيس كان مملوءا سكرا او ملحا فوضعته في الماء فذاب وتفرغ قالا فما
تقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون قال انهم الملائكة

يجد والآدم عليه السلام قالا فما تقول في رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت
زوجته وسلم عن يساره فبطلت صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم
قال انه هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر الى رجل كان تزوج امرأته بالغيبة ولم يدخل
بها فقد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه ما كثير انجس فوجب
عليه اعادة الصلوة ثم نظر الى السماء فرأى الهلال وكان عليه الف درهم في الشهر
فوجبت عليه قالا فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال فديت من ابي جدها
واخي عمها وانا زوج امها فما تكون قال هي ابنته قالا فما تقول في امرأة لقيت غلاما
فقبلته وقالت فديت من اني ولدت امه واخوه زوجي عمه وابوه ابن حماتي وانا
امرأة ابيه قال هي امه فلما فرغا من مسائلهما اقبل الشافعي على محمد بن الحسن وقال
ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه امها فجاءت الام والبنت بولدين ما يكون
هذا الولد من ذلك وذلك من هذا فسكت محمد بن الحسن فقال الرشيد للشافعي فسر
لنا هذه فقال يا امير المؤمنين ابن الام خال لابن البنت وابن البنت عم لابن الام
فاعجب الرشيد ذلك ثم اقبل الشافعي على ابي يوسف وقال ما تقول في رجل مات
وخلف ستمائة درهم وله من الورثة اخت فاصابها درهم واحد ففسر لنا هذه القسمة
فسكت ابو يوسف فقال الرشيد للشافعي يكفيني فسر لنا الاخرى فقال يا امير المؤمنين
هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم وترك ابنتين اصابهما الثلثان وهو اربعمائة
درهم وخلف والدته اصابها السدس وهو مائة درهم وخلف زوجته اصابها
الثمن وهو خمسة وسبعون درهما وله اثنا عشر اخا لكل واحد منهم درهمان فتفضل
للاخت درهم **الحادية والاربعون** عن ذي النون المصري رحمه
الله تعالى انه قال بينما انا اسير في بعض السياحة في الجبال والاودية والقفار



اذ رمتني المقادير الي وادي يقال له وادي المستضعفين بارض مصر فمشيت فيه حتي انتهيت الي ساحل البحر وكان زمن قيل فاشتقت الي الركوب في المراكب فجلست الي الارض ساعة واذا بسفينة سائرة فقمت وناديت يا اهل السفينة عسي ان تحملوني معكم فلم يلتفت الي احد منهم فجلست واذا بسفينة ثانية مقلعة فقمت اليهم وناديتهم فقالوا يا شيخ ان كان معك دراهم حملناك والا اجلس مكانك قال فجلست واذا بسفينة ثالثة وهي مقلعة واذا فيها حس اوتار ونغمة مزمار قال وكانت معهم رابعة العدوية وهي تشرب الخمر قبل توبتها قال ذو النون فقمت اليهم وقلت عسي ان تحملوني معكم فعرفني رجل منهم وقال يا شيخ ما انت ذو النون فقلت نعم فقالت انت رجل صالح ونحن قوم عصاة نشرب الخمر فكيف ركوبك معنا فقالت رابعة يا قوم احملوه معكم وانا افتنه بحسني وجمالي قال ذو النون فحملوني معهم وساروا حتي توسطنا البحر فقام شاب منهم فملأ كاسا من الخمر ووقف به علي رأسي وانشأ يقول شعرا

وخمار دخلت اليه ليلا ... وجنح الليل مسود الجناح

فقال من الفتي فاجبت ضيف ... تسربل بالمكارم والسماح

فقام الي دنان مترعات ... معقمة بكافور رباحي

وفك ختامها عجلا فلاحت ... علي الظلماء انوار الصباح

قال ثم شرب الكأس وجلس وقام من بعده شاب آخر فملأ الكأس ووقف منه وانشأ يقول شعرا

وصحنا بباب الدير يا سعد يافتي ... وقد جاء نار راحيقا نفائسا

طرقنا عليه الدير في غسق الدجا ... سكاري بكاسات الهوي وتناعسا

وشرب ذلك الكأس ثم جلس فقامت رابعة وقالت يا مساكين ما تقدرون علي ذو النون

انا افتنه بحسني وجمالي ثم قالت ياساقي املأ الكأس فملأه فلذذت من مزيده
ووقفت علي جانب السفينة ونظرت الي ذي النون وجعلت تقول **شعرا**

يا ليلة بات نديمي بها · مليحة الردف كعوب رداح
شبهتها والكأس في يدها · بدر الدجا يجلو بدر الصباح

ثم قالت يا ذا النون اشرب بكأسنا فقال وتحك لقد شربت بكأس اذا شرب العليل
لم يحتج الي طبيب واذا شربه الصادق لم يفتر عن الخالق فنادت يا ذا النون ادام
تشرب من شرابنا الا فاسقنا انت من شرابك فقلت يا جارية او تشربين من شرابنا قالت
اي والله قلت فاذن ابطلوا الاوتار واتركوا المزمار واسمعوا ما اقول ثم قمت ونفضت
من فمي فوقع علي القوم غبارها فانجلت قلوبهم وانشأت اقول **شعرا**

احسن من قينة ومزمار · في غسق الليل نغمة القاري
يا حسنه والجليل يسمعه · بطيب صوت ودمعه جاري
وخده في التراب منعفر · وقلبه في محبة الباري
يقول يا سيدي ويا سندي · اشغلني عنك ثقل اوزاري

قال فزعقت رابعة ووقعت مغشيا عليها فلما افاقت نادته يا ذا النون والله لقد وقع
دواءك علي دائي فاسقنا من شرابك وزدنا من اشعارك فوقفت علي جانب السفينة وقلت شعرا

افق من رقدة السكر · وداو القلب بالذكر
فمن الليل قد ولى · ولاحت انجم الفجر
ترفق ايها الساقي · بحال القوم يا ذخري
شربنا ليلة الجمعة · وكانت ليلة القدر

فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ما كان عليها من الحلي والحلل وعمدت الي قدح السفينة

فقطعت منه قطعة وتسترت بها ورمت بنفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذو النون
واسفا عليها وظننا انها غرقت فاذا بها تنادي على البر وهو معكم اينما كنتم قال
ذو النون وسارت السفينة الى ان اتينا الى مسجد موسى عليه السلام فاقمت فيه
عامين ثم اشتقت الى الحج فبينا انا اطوف اذ رأيت جارية متعلقة باستار الكعبة
وهي نحيلة الجسم دقيقة العظم عليها اطمار من الصوف وهي تنادي وتقول بحبك لي
الا ما غفرت لي قال ذو النون فقلت لها كيف تقولين بحبك لي كيف تعرفين انه يحبك
فنادت يا ذا النون لولا انه مولاي يحبني ما من علي بتوبته واوصلني الى بيته الحرام
فقلت من اعلمك باسمي فقالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انا الجارية التي تبت
على يديك في السفينة قال فسلمت عليها وقلت لها اين ذاك الحسن والجمال فقالت شعر

ذهبت لذة الصبا في المعاصي ... وبقي بعد ذاك اخذ القصاص

ومضى الحسن والجمال وما لي ... عمل ارتجيه يوم خلاصي

غير ظني بالله وهو جميل ... فيه اخلصت غاية الاخلاص

ثم قالت يا ذا النون انت اليوم ضيفي فهل تشتهي شيئا من الفاكهة فقلت لها من اين لك
هذا في غير اوانه فقالت اجلس ولا تعترض حتى آتيك بما طلبت فجلست ثم مضت
الجارية الى شعاب مكة فما كان باسرع اذ جاءت وعلى يديها مائدة عليها عنب و
تين ورمان فوضعته بين يدي وقالت كل باسم الله فمددت يدي لآكل فاختلج في
قلبي وقلت لي في عبادة الله اثنتان وسبعون سنة ما نلت هذه المنزلة ولهذه
الجارية عامان قالت فبكت الجارية فقلت لم تبكين قالت كيف لا ابكي وقد اختلج
في صدرك كذا وكذا فقلت سبحان الله من اعلمك بهذا قالت يا ذا النون والله
ما نلت هذه المنزلة الا ببركتك لاني اتيت مقام ابينا الخليل عليه السلام وصليت

ركعتين وقلت الهي بحرمة ذي النون لا تخجلني بين يديك فلم اشعر الا وهذا الطبق عن يميني واذا النداء يا رابعة خذي هذا الطبق وانطلقي الى ولينا **والثانية والاربعون** عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبة واذا بعبد اسود قد اقبل وعليه قطعتا خيش قد ائتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفي بحذائي فسمعته يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسألك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام واقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل بن عياض رضي الله عنه فقال مالي اراك كئيبا قلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رآني عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود فقال نعم عندي عدة فاختر ايهم شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج لي واحدا بعد واحد حتى اخرج لي الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت له عيناي بالنظر فقال هذا هو قلت نعم قال ليس لي الى بيعه من سبيل قلت ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار

والثانية والاربعون

وذلك انه لا يرزقني شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكتسب من قبل الشريط نصف دانق
واقل واكثر فهو قوته فان باعه في يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه
انه لا ينام الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي فقلت
انصرف الى سفيان الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال انا ممشاك
عندي كبير خذه بما شئت فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة
ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لا تقل لي لبيك فان العبد اولى بان يلبي من مولاه
قلت ما حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك في
غيري سعة وقد اخرج اليك من هو اجلد مني فقال لا يراني الله تعالى استخدمك
ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا بنفسي فبكى بكاء كثيرا فقلت ما يبكيك
فقال انتم لم تفعلوا بي هذا الا وقد رأيتم بعض متصلاتي بالله تبارك وتعالى والا فلم
اخترتني من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بي حاجة الى هذا فقال سألتك بالله
الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال لي احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان
الله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من
ارتضى من خلقه ثم قال ترى ان تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعات من البارحة
قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا احب الي امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل
المسجد فما زال يصلي حتى اتى على ما اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن
هل من حاجة قلت لم قال اني اريد الانصراف قلت الى اين قال الى الآخرة فقلت لا
تفعل دعني اسر بك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه فاما
اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل
يقول الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته



فقط الأطال حزني وصغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به. **والثالثة**
والاربعون عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني احسن
موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت حبا في قلبي والفتني
والفتها فكنت اذا وضعت المسكر جاءت الي وجاذبتني اياه واهرقته على ثوبي فلما تم لها
سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة
جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل صلاة العشاء فرأيت كأن اهل القبور قد خرجوا و
حشر الخلائق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون
اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في
طريقي فاذا انا بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع
فلعل الله تعالى ان يسبب لك من ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على
شرف من شرف القيامة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهوالها وكدت اهوي
فيها من فزعي من التنين الذي في طلبي فصاح بي صائح ارجع فلست من اهلها
فاطمأننت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فصاح بي صائح فاتيت الشيخ
فقلت له يا شيخ سألتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال
انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه للمسلمين ودائع فان كان لك فيه
وديعة فتنصرك فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على
كل كوة مصراعان من الذهب الاحمر مرصعة باليواقيت مكللة بالدر وعلى كل
مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائي حتى اذا قربت

منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البائس

فيكم من يغيثه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف

علي اطفال بوجوه كالاقمار وقرب الثعبان مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال

ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا بابنتي التي ماتت قد

اشرفت علي معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور

كرمية السهم حتي مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الي يدي اليمين فتعلقت

بها ومدت يدها اليمين الي الثعبان فولي هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري

وضربت بيدها اليمني الي لحيتي وقالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم

لذكر الله وما نزل من الحق فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران قالت يا ابت نحن

اعرف به منكم قلت فاخبريني عن الثعبان الذي اراد هلاكي قالت ذلك عملك السوء

الخبيث قويته فقوي فاراد ان يغرقك في النار قلت فاخبريني عن الشيخ الذي

مررت به في طريقي قالت يا ابت ذلك عملك الصالح اضعفته فضعف حتي

لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت

نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الي ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون

علينا فنشفع فيكم فانتبهت فزعا مرعوبا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه

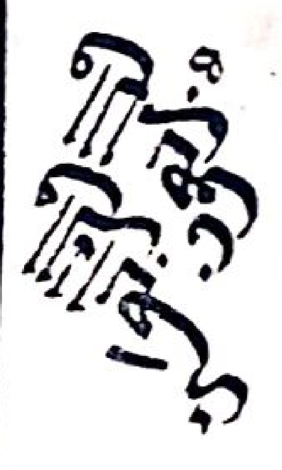
وتبت الي الله عز وجل وهذا سبب توبته رضي الله عنه **والرابعة**

والاربعون قال الجنيد رحمة الله عليه جلست يوما بين اصحابي

نتذاكر عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوما جالسا في بيت المقدس عند

الصخرة وكانت ايام العشر وانا متحسر علي التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت

في نفسي ان الناس قد توجهوا الي مكة ولم يبق الا ايام قلائل وانا ههنا مقيم



فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله
تعالى يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي انا من مسيرة
وانا ببيت المقدس فقال لا تحزن ان الملك القادر يطوي عليك العسير فسجدت
شكر الله تعالى وجلست انتظر ما قال الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من باب
المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب
عليه هيبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص
قد نووا من الصخرة ودعوا الله تعالى فامتلأ المسجد من انوارهم فقمت معهم و
قلت يا رب لعل هؤلاء الذين وعدتني بهم ورزقتني صحبتهم قد خلوا القبة والشاب
امامهم وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجي ربه قد نوت
منه لاسمع مناجاته فبكى ثم كبر وصلى صلوة سلبت فؤادي ولبي فلما فرغ جلس
وجلس الثلاثة بين يديه قد نوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك
بان لا يفوتك الحج في هذه السنة فكدت ان اصعق وامتلأ قلبي فرحا وسرورا فقلت
نعم يا سيدي هتف بي هاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سري كنا قبل ان يهتف بك
الهاتف بساعة في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على القصد
الى بيت الله الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله تعالى
وقد قضينا حقوقهم وزرناهم واتينا الى ههنا نزور البيت المقدس فقلت له يا سيدي وما
كنتم تصنعون بخراسان فقال لاجل الاجتماع بابراهيم بن ادهم ومعروف الكرخي
اخواننا في الله عز وجل فجئنا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجئنا الى بيت المقدس
لاجل الزيارة وذهبا هما من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس

مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والسماء سماؤه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد هي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بعجيب ان يبلغ عبد من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائد لمن يحب ويختار يا سري عليك بعز الدنيا والآخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والآخرة فقلت يرحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والآخرة فقال من اراد غنى بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها منغص بمرها فقلت له يا سيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر سيدنا الانام عليه افضل الصلوة والسلام فقلت والله لا افارقك فان فراقك اشد من فراق الروح للجسد فقال باسم الله فخرجت معه من البيت المقدس الى البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر اما تصلي فقلت بلى فعزمت على التيمم بالتراب فقال ان ههنا عين ماء فعدل عن الطريق واذا بعين ماء احلى من الشهد فتوضأت وشربت فقلت والله لقد سلكت هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبانت لنا اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال لي نعم ووصلت الى مكة فاخذني البكاء والنحيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا

من باب الندوة فرأيت رجلين احدهما كهل والآخر شاب فلما نظرا الي تبسما وقاما
فعانقاه وقالا الحمد لله علي السلامة فقلت يرحمك الله من هؤلاء قال اما الكهل
فابراهيم بن ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي فصلينا صلوة المغرب والعشاء
ثم قام كل منهم الي الصلوة فقمت انا ووافقتهم بحسب طاقتي فغلبني النوم في السجود
فلما انتبهت لم اجد احدا منهم فبقيت كالمجنون الهائم وطفت عليهم في المسجد وفي مكة
وفي مني فلم اجدهم فرجعت باكيا حزينا لتخلفي عنهم وفوات نصيبي منهم

الخامسة والاربعون

قال ابو اسحق ابراهيم الخواص رحمة
الله تعالي عليه كنت في طريق مكة اسير علي الوحدة فتهت عن الطريق فكنت امشي
يومين وليلتين حتي ادركني المساء فاغتممت بسبب الوضوء وعند المساء و
كانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول لي يا ابا اسحق فدنوت منه فاذا
هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ريحان مختلف الالوان
فتعجبت من ذلك في تلك البرية كيف عنده الرياحين وهو مطروح علي الرمل
وليس له حركة فقال لي يا ابا اسحق فدنوت وقال اني سالت الله تعالي ان
يحضرني في وقت موتي من اوليائه فنوديت ان سيحضرك ابو اسحق الخواص واني
لارجو ان يكون انت وانا منتظرك فقلت يا اخي ما الذي حبسك فقال كنت بين اهلي
في عز ورفاهة عيش فخطر لي السفر واشتهيت الغربة فخرجت من بلدي شمشاط
اريد الحج فوقعت في هذه البقعة منذ شهر وقد حضرتني الوفاة فقلت له الك
والدان قال نعم واخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم قط او خطر ببالك قال لا الا
اليوم فاني احببت ان اشم منهم رائحة واجدد بهم عهدا فاجتمعت عندي
وحوش كثيرة وانسوني بهذه الريحانة وبكوا معي فبقيت متحيرا في امره متفكرا

في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سري فبينما انا كذلك اذ اقبلت
حية عظيمة وبفمها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى رائحة فوضعتها
عند رأسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم ابعد عن ولي الله فان الحق سبحانه
وتعالى غيور قال فلحقني حال مما رأيت وصحت صيحة وغشي علي فما افقت
الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه محنة عظيمة
كيف اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله علي النعاس حتى تملكني فنمت فما
افقت الا طلوع الشمس وانا على الحالة التي اعرفها والوجه للشاب اثر فبقيت
محزونا عليه فلما قضيت الحج اتيت سمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات
وفي اوائلهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله
تعالى فتأملتها فما رأيت احدا في النساء اشبه للشاب منها فنادتني يا ابا اسحق انا في
انتظارك منذ ايام حدثني عن اخي قرة عيني وثمرة فؤادي ثم بكت وارتفع
بكاؤها وبكين لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما
بلغت الى قوله احببت ان اشم منه رائحة قالت هاه هاه بلغ الشم بلغ
الشم تم الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اترابها واصحابها ف
قالوا يا ابا اسحق جزاك الله خيرا فلما دفنت اقمت على قبرها الى الليل فرأيتها في
المنام وهي في روضة خضراء والشاب عندها وهما يقران لمثل هذا فليعمل
العاملون **السادسة والاربعون** حكي انه لما دخل
هرون الرشيد حرم مكة ابتدأ بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه
اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على امير المؤمنين والتفت الى حاجبه
كالمنكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خل الطواف ليطوف امير المؤمنين فقال



الاعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمع الرشيد
ذلك من الاعرابي امر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر الاسود ليستلمه
فسبقه الاعرابي فاستلمه ثم اتى الى المقام ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما
فرغ الرشيد من صلوته وطوافه قال للحاجب ائتني بالاعرابي فاتى الحاجب
الاعرابي وقال له اجب امير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة اذا كانت له حاجة
فهو احق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على امير المؤمنين حديثه
فقال صدق نحن احق بالقيام والسعي اليه ثم نهض امير المؤمنين والحاجب بين
يديه حتى وقف بازاء الاعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد
يا اخا العرب اجلس ههنا بامرك فقال له الاعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي
البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت تجلس وان شئت تنصرف
قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن يخطر في ذهنه وما ظن احدا
يواجهه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي اريد ان اسألك عن فرضك فان
قمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز فقال له الاعرابي سؤالك
هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال فعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل
سؤال متعلم فقال الاعرابي قم واجلس مقام السائل من المسؤول قال فقام الرشيد و
جثا على ركبتيه بين يدي الاعرابي فقال له قد جلست سل عما بدالك فقال اخبرني
عما فرض الله عليك فقال له تسألني عن اي فرض اعن فرض واحد ام عن خمسة
فروض ام عن سبعة عشر فرضا ام عن اربعة وثلاثين فرضا ام عن اربعة وتسعين
فرضا ام عن واحدة من اربعين ام عن واحدة في طول العمر ام عن خمسة من مائتين

قال فضحك الرشيد مستهزئا به ثم قال سألتك عن فرض فأتيتني بحساب الدهر فقال
يا هرون لولا ان الدين حساب لما اخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيمة قال تعالى فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في
وجه امير المؤمنين وتغير من حال الى حال حين قال له يا هرون ولم يقل له يا امير المؤمنين و
بلغ منه ذلك مبلغا شديدا ثم ان الله عصمه من ذلك الغضب ورجع الى عقله لما
علم ان الله هو الذي انطقه بذلك ثم قال له الرشيد وتربة ابائي واجدادي ان لم تفسر
لي ما قلت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب يا امير المؤمنين اعف
عنه وهبه لله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابي من قولهما حتى
استلقى على قفاه فقال له الرشيد مم تضحك قال عجبا منكما فان احدكما يستوهب
اجلا قد حضر والاخر يستعجل اجلا لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت
عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الا ما فسرت لي ما قلت فقد تشوقت نفسي الى شرحه
فقال الاعرابي اما سؤالك عما فرض الله علي فقد فرض الله علي فروضا كثيرة فقولي
لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام واما قولي لك عن خمسة فروض فهي الصلوات
الخمس واما قولي لك عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة واما
قولي لك عن اربع وثلاثين فهي السجدات واما قولي لك عن اربع وتسعين فهي
التكبيرات واما قولي لك عن واحدة من اربعين فهي الزكاة دينار من اربعين دينارا واما
قولي لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الانسان واما
قولي لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتلأ الرشيد فرحا وسرورا من
تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستعظم في عينه ثم
ان الاعرابي قال للرشيد سألتني فاجبتك فاذا سألتك انا تجيبني فقال الرشيد

سل فقال له الاعرابي ما يقول امير المؤمنين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت
عليه حراما فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فاذا كان المغرب حلت له
فاذا كان العشاء حرمت عليه فاذا كان الفجر حلت له فاذا كان الظهر حرمت عليه فلما كان
العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد
لقد اوقعتني في بحر لا يخلصني منه غيرك فقال الاعرابي انت امير المؤمنين وليس احد
فوقك ولا ينبغي ان تعجز عن شيء فكيف تعجز عن مسئلتي فقال له الرشيد لقد
عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاريد ان تفسر لي ما ذكرت اكراما لي ولهذا البيت
الشريف فقال الاعرابي حبا وكرامة اما قولي لك في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت
عليه حراما فهذا رجل نظر الى امة غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها فحلت له
فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان
العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فلما كان الظهر ارتد عن
الاسلام فحرمت عليه فلما كان العصر استتيب فرجع فحلت له فلما كان المغرب
ارتدت هي فحرمت عليه فلما كان العشاء استتيبت فرجعت فحلت له قال فتعجب
الرشيد وفرح به واشتد عجبه ثم امر له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة
لي بها ردها الى اصحابها قال فهل تريد ان اجري لك جراية تكفيك مدة حياتك قال الذي اجرى
عليك يجري علي قال فان كان عليك دين قضيناه فلم يقبل منه شيئا ثم انشأ يقول شعرا

هب الدنيا تواتينا سنينا ... فتكدر تارة وتلذ حينا
فما ارضى بشيء ليس يبقى ... واتركه غدا للوارثينا
كأني بالتراب علي يحثى ... وبالاخوان حولي نائحينا
ويوم تزفر النيران فيه ... وتقسم جهرة للسامعينا

وعزة خالقي وجلال ربي   لانتقمن منكم اجمعينا

فلما فرغ من انشاده تاوه الرشيد وسال عنه وعن اهله واولاده فاخبروه انه موسى
الرضا بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وكان من ابن زي الاعراب زهدا في الدنيا وتورعا عنها فقام وقبله بين عينيه
ثم قرأ الله اعلم حيث يجعل رسالاته

السابعة والاربعون



قال يحيى بن الجلاد سمعت ابي رحمة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله
عنه فدخل عليه رجل فقال له يا ابا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما هو قال
اشتهوا علي اهلي سمكة فذهبت الى السوق فاشتريتها لهم وحملتها مع حمال
صبي ومشى معي فلما سمع اذان الظهر قال لي يا عم هل لك ان تصلي فكانه ايقظني
من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل
فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق افلا اجود انا بالسمكة فلم يزل يتركع
حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وتركع بعد الصلاة ثم خرجنا فاذا الطبق في
مكانه لم يبرح فجئت الى البيت واخبرت اهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يأكل
معنا من هذه السمكة فقلت له فقال انا صائم فقلت له تفطر عندنا قال نعم ارني
طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب جئت اليه وقلت له تقوم
الى المنزل فقال حتى تصلي العشاء الآخرة فقلت في نفسي هذه ثانية فلما صلينا جئت به الى منزلي وفيه
ثلاثة ابيات فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة منذ عشرين سنة وبيت فيه ضيفنا فبينا انا مع
اهلي واذا بالباب يطرق في آخر الليل قلت من قالت انا فلانة قلت ان فلانة مقعدة منذ عشرين سنة
وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها ان تمشي فقالت انا هي فقمت اليها ففتحنا لها فاذا
هي قائمة مستوية فقلنا لها اخبرينا بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا الخبر فرفع



في نفسي ان اتوسل الى الله تعالى به في كشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك الا ما كشفت ضري وعافيتني فاستويت قائمة كما تروني قال فقمت اجده فلم اجده في البيت فجئت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك اولياء الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين **والثامنة والاربعون** عن عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال و كان ذا معروف في ماله فمات وترك امرأة وابنا فقالت المرأة ما ارى لما بقي من ماله وجها افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا مائتي درهم ادخرتها لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه اي رجل كان ابي قالت من خيار بني اسرائيل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل المعروف والحقته سبيله قال ما كان لك ان تصدقتي بمالي فما ابقيت منه قالت مائتي درهم قال هاتيها ابتغي بها فضل الله تعالى فاخذها منها ومضى فخرج فمر بميت عريان مطروح على وجه الارض فقال ما وضع المال في افضل من هذا فاشترى له كفنا بمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له اين تريد فقال خرجت ابتغي فضل الله تعالى فقال له ان دللتك على شيء تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها سنور تبيعه فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجمع رماده واذهب به الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاكحله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك اوردوه الوادي الذي فيه الكحالون ثم خيروه ان ابرأني فله ما شاء والا قتلته فانه ان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع فنظر الى الكحالين وهم مقتولون فقال اني احب ان اكحله فكحله فقال كاني ارى شيئا ثم كحله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كحله ثالثا فرجع اليه بصره

فقال ما ابرك بشيء اجل من ان ازوجك ابنتي وتسأل حاجتك فاعطاه كل ما احب من المال فمكث عنده مدة ثم زيد كرامه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم واحمل معك اهلك ومالك فمر بالرجل الذي على الطريق فقال له اتعرفني فقال الاقفال انا الرجل الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فنزل وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما هو قال امرأتك فانشدك انه الامانة قبيحي قال وكيف تصنع قال تنشرها بمنشار قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهده ثم رد عليه ماله

والتاسعة والاربعون عن سيدي ابراهيم الخواص رضي الله عنه انه قال طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت نفسي ان تكفيني ذلك واصررت على نفي الخاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت اخترق ديارهم واجول اقطارهم والعناية تكشفني والرعاية تحفني لا اتقي نصرانيا الا غض بصره عني وبعد مني الى ان اتيت مدينة من المدن ثم رأيت على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم الات الكفاح فلما رأوني ناقوا الي وقالوا الطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحملت اليه فلما رآني قال انت الطبيب قلت نعم فقال الملك احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل الدخول عليها قال ابراهيم فاخبروني وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد وقد اعيى الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم ينجع الا قتله الملك فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابراهيم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت ان الملك ساقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني ومضوا بي اليها فلما وصلت الى باب القصر اذا هي تنادي من داخل الباب ادخلوا الطبيب الذي



ولہ سر عجیب فبینما انا کذلک اذا شیخ کبیر قد فتح الباب مسرعا وقال ادخل فدخلت
فاذا بیت مبسوط مفروش بانواع الفرش وبستر موضوع ومن خلفه انین ضعیف
یخرج من جسد نحیف قال ابراهیم فقعدت من داخل الباب متفکرا واردت ان اسلم
فتذکرت قول النبي صلی الله علیه وسلم لاتبدؤا الیهود والنصاری بالسلام فامسکت
عن السلام فنادت من داخل الستر این سلام التوحید والاخلاص یا ابا اسحاق یا خواص
قال فتعجبت من اجابتها بمخبآت الضمائر ثم قالت یا ابراهیم سالت رب العزة البارحة
ان یرسل الي ولیا من اولیائه یکون علی یده الخلاص فنودیت سیحضر عندک ابراهیم
الخواص قال ابراهیم فقلت لها متي خطر علیک هذا الامر فقالت منذ اربع سنین وقد
لاح لي الحق المبین فهو المحدث والانیس والمقرب والجلیس فلما رأوا حالي رموني
بالعیون ورموني بالجنون فلما دخل علي طبیب الا وحشني ولا زائر الا ادهشني
قال ابراهیم فقلت لها وما الذي اوصلک الیه قالت براهینه الواضحة وآیاته
اللائحة فاذا وضح لک السبیل شاهدت المدلول والدلیل قال ابراهیم فبینما انا
اکلمها اذا الشیخ الموکل بها قد دخل علیها وقال لها ما فعل طبیبک هذا قالت عرف
العلة واصاب الدواء وظهر علی یدیه السرور وقابلني بالحبور قال ابراهیم
فصار الشیخ للملک واخبره بمقالتها فصرت اتردد علیها مدة سبعة ایام فقالت
یا ابا اسحاق ارید الهجرة معک الی بلاد الاسلام فقلت وکیف یکون ذلک ومن
یتجاسر علی الخروج من تلک العساکر والجنود فقالت یا ابراهیم لا تخف ان الذي
ادخلک علي وساقک الي هو الذي یخرجني معک ولم یشعر بنا احد فقلت نعم انه علی
کل شيء قدیر فلما کان الغد خرجنا من باب الابواب فحجبت عنا العیون بارادة من یقول
للشيء کن فیکون فوالذي وفقنا وهدانا ما رأیت اصبر منها علی الصیام والقیام

وحرمت علي عينيها لذيذ المنام وجاورت ببيت الله الحرام مدة سبعين اعوام ثم
قضيت نحبها ولحقت بربها وصار بباب المعلى قبرها رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها
في الدنيا والآخرة آمين **والخمسون** عن بعضهم رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به قال كان لي اخ في الله تعالى وكان من الاولياء وكان رجلا جميلا حسن
الخلق جميل المحيا وكان له زوجة من اهل الخير والصلاح وكانت على نحو منه
فكانا يشتغلان في صنعة المراوح والاطباق فكنت اوده وازوره والتمس منه
الدعاء فكنت كلما دخلت بيته وجدت عنده ريشا من ريش الطيور الغالية مثل
العنقاء والنسر والعقاب والطاؤس على سائر الطيور العجيبة يشتغل بذلك الريش
صنعة المراوح فكنت اتعجب من ذلك فقلت له يا اخي من يأتيك بهذا الريش مع
قلة خروجك للجبال والاودية فقال يا اخي ان الله سبحانه وتعالى سخر لي ملكا من
الملائكة يأتيني بذلك في كل جمعة لاجل المعرفة على القوت فلما كان في بعض الايام
فقدته فمضيت اليه في بعض الاسواق التي كان يبيع فيها المراوح فلم اجده
فمضيت الى داره وطرقت الباب فخرجت زوجته وقالت من بالباب فقلت لها فلان
اخو زوجك يريد السؤال عنه هل هو غائب ام ضعيف فقالت يا سيدي انه مقيم
الا انه مشغول بذكر ربه عز وجل فقلت لها اني احب ان اراه فاني مشتاق اليه فمضت
وعادت الي وقالت ادخل اليه فرأيته في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة
فلما رآني قام الي واعتنقني وسلم علي سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا ساعة
فبينما نحن في الحديث اذا بمائدة قد وضعت بين ايدينا فيها من جميع الالوان
فاكلنا من تلك المائدة فلما رفعت اذا بقدح من ماء قد وضع بين ايدينا فشربنا
منه فما اكلت احسن من ذلك الطعام ولا شربت احلى من ذلك الماء ثم عرفت



ان ذلك الطعام والماء من الجنة ثم سألته بعد ذلك عن سبب امتناعه عن الخروج
الى تسببه فتبسم وقال يا اخي وقع لي حكاية عظيمة فقلت وما هي قال خرجت
يوما لبيع المراوح على عادتي فمضيت الى الاسواق بغداد ولم يفتح علي بشيء ولم
يكن عندنا شيء من القوت فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى انتهيت الى حارة
لبعض الوزراء فبينما انا مار بها اذا بامرأة جالسة في قصر عال مشيد الاركان فلما رأتني
ارسلت الي جارية من بعض جواريها كأنها قطعة من جبل فلما اقبلت علي لم تمهلني دون
ان احتملتني فلم اشعر بنفسي الا وانا في وسط الدار فاحتملتني الجواري تأتيا الى ذلك
القصر فغشي علي فلما افقت نظرت الى سرير من عاج مرصع باليواقيت مزين بانواع
الذهب والفضة فدهشت من ذلك واذا بامرأة قد اقبلت علي كأنها من الحور العين
وعليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما دنت مني اغمضت بصري عنها
فقالت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فتحيرت عنده كلاما حيرة شديدة اذ لم اجد لي
مخلصا اتخلص به منها فقلت لها الابد من ذلك فقالت نعم فقلت لها ايكون ذلك بعد
ان اصعد الى اعلى ذلك القصر ولم ارجع فقالت انا ادلك على بيت الماء لقضاء حاجتك
واخذ مك بنفسي فقلت لا يمكن ذلك الا اذا توصلت الى اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها
بالحيلة فقامت وارشدتني الى باب مغلق يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحته وقالت
امض ولا تغب عني فصعدت مسرعا الى اعلاه ونظرت الى الارض فرأيتها بعيدة
فرفعت بصري الى السماء وقلت سيدي لا يخفى عليك امري الموت ولا معصيتك
ثم هان علي الوقوع من اعلى ذلك القصر فالقيت نفسي الى الارض فارسل الله
تعالى الي ملكا من الملائكة فاحتملني على جناحه فلم اشعر بنفسي الا وانا على
باب داري فحمدت الله تعالى على ذلك واخبرت زوجتي فسجدت شكرا لله تعالى

ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي حتى اموت فهذا حد بيتي يا اخي قال فخرجت من عنده متعجبا وقرأت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فصار على تلك الحال حتى مات رحمه الله تعالى ونفعنا به **والحادية والخمسون** عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلوتي وراحتي مستغرقا بفكري مستأنسا بذكري اذ نوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيد هم والقربان فلنا في ذلك نبأ وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتاني الهاتف في المنام واعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي من هذا الكلام ما يقيم المقعد فنوديت في سري لا بأس عليك انت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت من بكرة وبادرت الى امتثال الامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه ليسمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كان في فمه لجام فقال له القسيسون والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام ايها الربان فنحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدي فقال ما يمنعني ان اتكلم وابتدي الا ان بينكم رجل محمدي وقد جاء لينظر ممتحنا وعليكم معتدي فقالوا ارنا اياه نقتله الآن فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني اريد ان امتحنه واسأله عن مسائل في علم الاديان فان اجاب عنها وابان تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يعز المرء او يهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الا ما نهضت



قائما على قدميه لتنظر العيون اليه فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التهليل والتمجيد فقال له البترك يا محمدي اريد ان اسألك عن مسائل فان اجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له ابو يزيد سل عما تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول فقال البترك اخبرني عن واحد لا ثاني له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واين مستقر اسمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شيء تنفس بغير روح ونسألك عن اربعة عشر كلموا مع رب العالمين وعن قبر مشي بصاحبه وعن ماء لا نزل من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول دم اهريق على وجه الارض ونسألك عن شيء خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شيء خلقه الله ثم انكره ونسألك عن شيء خلقه الله واستعظمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه وعن افضل النساء وعن افضل البحار وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل وعن شيء حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقير والقطمير والفتيل وعن السبد واللبد وعن القطر والزمر واخبرنا ما يقول الكلب في نبحه وما

يقول الحمار في نهيقه وما يقول الثور في نعيره وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغائه وما يقول الطاؤس في صياحه وما يقول الدراج في صفيره وما يقول البلبل في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملئكة واخبرنا اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون النهار اذا جاء الليل فقال ابو يزيد هل بقي اسئلة غير هذه قال لا قال فان خبرتكم اتجيب عنها تؤمنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد على ما يقولون ثم قال اما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار واما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين واما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن اربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة التورة والانجيل والزبور والفرقان واما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة واما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرهم الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا واما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي العشرة ايام التي يصومها المتمتع عند فقد الهدي لقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت احد عشر كوكبا واما سؤالكم

عن اثنتي عشرة فهي عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله وانما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وانما سؤالكم عن قوم كذبوا
وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فكذبوا وادخلوا الجنة وانما سؤالكم عن قوم صدقوا
وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى
علي شيء وقالت النصارى ليست اليهود علي شيء فصدقوا وادخلوا النار وانما
سؤالكم اين مستقر اسمك من جسمك فمستقره اذناك وانما سؤالكم عن الذاريات
ذروا فهي الرياح الاربع وانما سؤالكم عن الحاملات وقرا فهي السحب لقوله تعالى
والسحاب المسخر بين السماء والارض وانما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن
الجاريات في البحر وانما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم الملئكة الذين يقسمون علي
الناس ارزاقهم من نصف شعبان الى نصف شعبان وانما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا
مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع ارضين لقوله تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وانما سؤالكم عن قبر مشي بصاحبه فهو حوت
يونس عليه السلام وانما سؤالكم عن شيء تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله
تعالى والصبح اذا تنفس وانما سؤالكم عن ماء لا انزل من السماء ولا نبع من الارض
فهو الماء الذي بعثته بلقيس في قارورة من عرق الخيل الى سليمان بن داود
عليهما السلام وانما سؤالكم عن اربعة لا من ظهر اب ولا من بطن ام فهم كبش اسمعيل
وناقة صالح وادم وحواء وانما سؤالكم عن اول دم اهريق علي وجه الارض فهو
دم هابيل لما قتله قابيل وانما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن

لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واما سؤالكم عن
شيء خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير و
اما سؤالكم عن شيء خلقه الله واستعظمه الله فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن
عظيم واما سؤالكم عن شيء خلقه الله وسأل عنه فهي عصى موسى لقوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي واما سؤالكم عن
افضل النساء فهي حواء ام البشر وخديجة وعايشة وآسية ومريم ابنة عمران رضي
الله عنهن اجمعين واما سؤالكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون والدجلة و
الفرات ونيل مصر واما سؤالكم عن افضل الجبال فهو جبل الطور واما سؤالكم عن افضل
الدواب فهي الخيل واما سؤالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن واما سؤالكم عن افضل الليالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر واما سؤالكم عن الطامة فهي يوم القيمة واما سؤالكم عن شجرة
لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس
وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي الشهور واما الاوراق
فهي الايام واما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ثلاثة في
الظل المغرب والعشاء والصبح واثنان في الشمس وهما الظهر والعصر واما سؤالكم
عن شيء حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي
سفينة نوح عليه السلام واما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغير
مرسل فاما الانبياء فهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واما المرسلون منهم
فثلثمائة وثلاثة عشر واما سؤالكم عن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها و
الاصل واحد فهي العينان والانف والفم والاذنان فماء العينين مالح وماء الفم

حلو وماء الانف حامض وماء الاذنين مر واما سؤالكم عن النقير فهي النقرة التي
في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل الذي يكون في بطن النواة و
اما سؤالكم عن السبد واللبد فهو شعر الضأن والمعز واما سؤالكم عن الطم والرم
فهم الامم الماضية قبل ابينا آدم عليه السلام واما سؤالكم عما يقول الحمار في نهيقه
فانه يري الشيطان فيقول لعن الله العشار وهو المكاس واما سؤالكم عما يقول
الكلب في نبحه فانه يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار واما سؤالكم عما
يقول الثور في نعيره فانه يقول سبحان الله وبحمده واما سؤالكم عما يقول الفرس
في صهيله فانه يقول سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال
واما سؤالكم عما يقول البعير في رغائه فانه يقول حسبي الله وكفي بالله وكيلا واما
سؤالكم عما يقول الطاؤس في صياحه فانه يقول الرحمن علي العرش استوي واما
سؤالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون واما سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في
في البراري والقفار سبحان الملك الجبار واما سؤالكم عما يقول الناقوس في نقيره
فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم في هذه الدنيا غربا وشرقا ما تري
فيها احدا يبقي واما سؤالكم عن قوم اوحي الله اليهم لا من الانس ولا من الجن ولا من
الملئكة فهم النحل لقوله تعالي واوحي ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون واما سؤالكم عن الليل اين يكون اذا جاء النهار واين يكون
النهار اذا جاء الليل فانهما يكونان في غامض علم الله تعالي ما اطلع عليه نبي
مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالي ثم قال لابو يزيد هل بقي لكم
سؤال قالوا لا قال فاخبروني انتم عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت

كبيرهم فقالوا له انت سالته عن مسائل كثيرة فاجاب عنها جميعها وقد سألك عن مسئلة

واحدة فعجزت عن جوابها فقال ما عجزت ولكنني اخاف اذا اجبته عن سؤاله فلا توافقوني

فقالوا بلى نوافقك اذ انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقناك عليه فقال مفتاح

السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه اسلموا عن

آخرهم واخربوا الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودي ابو يزيد في سره

يا ابا يزيد انت شددت من اجلنا زنارا واحدا فقطعنا من اجلك خمسمائة زنار

والثانية والخمسون قال الحرث بن نبهان رحمه الله كنت اخرج

الى الجبانات فاترحم على اهل القبور واتفكر فيهم واعتبر باحوالهم فانظر اليهم سكوتا

لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء

وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا آثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم في دار

البلى فتورمت اقدامكم قال ثم ابكي بكاء شديدا ثم اميل الى قبة فيها قبر فانام في

ظلها قال فبينما انا نائم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر وفي عنقه سلسلة وقد

ازرقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلتي ماذا حل بي لو رآني اهل الدنيا لما

ركبوا معاصي الله عز وجل ابدا طولبت والله باللذات فاوثقتني وبالخطايا فاغرقتني

فهل من سامع او مخبر اهلي بامري قال الحرث فاستيقظت وانا مرعوب وكاد ان يخرج

قلبي من هول ما رأيت فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رأيت فلما

اصبحت قلت دعوني اعود الى الموضع الذي كنت به بالامس لعلي اجد به احدا من

زوار القبور فاعلمه بالذي رأيت فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس

لم اجد به احدا فنمت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ما

ذا حل بي ساء في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب علي رب الارباب فالويل لي اذا لم



يرحمني وينقذني من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد تولى عقلي مما رأيت
وسمعت فرجعت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا
من زوار القبور فاعلمه بالذي رأيت فلم اجد احدا من زوار القبور فاخذني النوم
فنمت فرأيت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني
ضوعف علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب علي رب الارباب و
غلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني العزيز الغفار الوهاب قال الحرث
فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد اقبلن
كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي اسمع كلامهن فتقدمت
الصغري حتى وقفت وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف اصبحت وكيف هدوك في
مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت عنا بودك وانقطع عنا خير سؤالك فما اشد
حزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على
القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الذي كان شفيقا علينا والرحيم بنا انسك الله برحمته و
صرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرت بعدك امور وهموم لو عاينتها لاهمتك
ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت انت تسترها قال الحرث
فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايتها
الجواري ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان عمل ابيكما المخلد
في هذا القبر الذي عاينت من امره ما احزنني واطلعت من حاله على ما ابكاني
واهمني قال الحرث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن وقلن يا ايها العبد
الصالح وما الذي رأيت قلت لي ثلاثة ايام اتردد الى هذا القبر اسمع صوت المقمعة
والسلسلة فيه قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذه بشارة ما افزعها ومصيبة ما

احزنها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا محترق بالنار فوالله لا قر لنا قرار
ولا اخذنا نوم ولا اصطبار حتى نتضرع الى الكريم الغفار فلعله يعتق ابانا من
النار ثم مضين يتعززن في اذ يالهن قال الحرث فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما
اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا متفكر في حاله فغلبني النوم فنمت واذا
بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب ومعه خدام وغلمان قال
الحرث فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري
ما احزنك واطلعت من حالي على ما ارجفك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك طلعتك
علي فقلت له وكيف كان ذلك فقال لما اطلعت علي واخبرت بناتي بالامس بحالي
ورجعن الى منازلهن اهملن عيونهن وارسلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن
خدودهن في التراب واستوهبنني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار
وانقذني من النار واسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رأيت بناتي فاعلمهن
بامري وما كان من قصتي ليزول عنهن روعهن ويفارقهن حزنهن اعلمهن اني صرت
الى جنان وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عني العزيز
الغفور قال الحرث فاستيقظت فرحا مسرورا لما رأيت وسمعت فمضيت الى داري وبت
ليلتي فلما اصبحت اتيت القبور فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن اثار الحزن
والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رأيت اباكن في خير عظيم وملك
مقيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب دعاءكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب
لكن اباكن فاشكرن على ما اولاكن فقالت الصغرى اللهم يا مؤنس القلوب ويا
ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غفار الذنوب ويا عالم الغيوب قد علمت
ما كان من مسئلتي ومسكنتي واعتذاري في خلوتي واقالتي من زلتي وتنصلي

من خطيئتي وانت اللهم تعلم همتي والمطلع على نيتي والعالم بطويتي ومالك رقبتي
والآخذ بناصيتي وغايتي في مطلبي ورجائي عند شدتي ومؤنسي في وحدتي
وراحمي في غربتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قصرت في طاعتي
وارتكبت ما عنه نهيتني فبجاهك حميتني وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين ويا
منتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين انت تعلم ما الخفي في الضمير وتدبر امر
الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك ابي الفقير
الذليل الحقير فاقبض اليك روحي وانت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت
الدنيا رحمة الله عليها ثم تقدمت الثانية فنادت باعلى صوتها اللهم يا رب الارباب
ويا معتق الرقاب من النار والعذاب فرج كربتي وخلص من الشك قلبي يا من
اقامني من صرعتي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي واغاثني في شدتي ان كنت
قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت به كرك قلبي فالحقني باختي ثم صرخت
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت باعلى
صوتها يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك الفضل
العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والذليل من اذللته
والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي من اشقيته والقريب
من ادنيته والبعيد من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من وهبته
والخاسر من عذبته اسالك باسمك العظيم وبجهك الكريم وعلمك المكنون
الذي بعد عن ادراك الافهام وخفي عن مناولته الاوهام واسالك باسمك
الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضاء وعلى الجبال فتدكدكت
وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى

الملئكة فسجدت اللهم ان كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليهن قال الحرث فتعجبت من احوالهنّ وتقارب آجالهنّ

والثالثة والخمسون



قال عبد الواحد بن زيد رحمة الله عليه خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرا في البحر فعصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له اي شيء تعبد فاومى باصبعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين انّ معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وانّ هذا ليس باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الاحياء والاموات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادّى رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فانّ كتب الملوك تكون حسانا قال فاتيناه بالمصحف فقال لا احسن اقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وشيئا من القرآن فلما اقبل الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا للنوم فقال ياقوم الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عباذان واردنا ان نتفرق جمعنا له دراهم وقلنا له انفق عليك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني على طريق ولم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني

فكيف الآن وقد عرفته ثم تركنا ومضى فاربعد الواحد فلما كان بعد ايام اتاني
آت فاخبرني عنه انه بارض كذا وهو يعالج سكرات الموت فجئته وقلت له الك
حاجة قال قد قضي حوائجي من عرفني بي فبينما انا اكلمه اذ غلبتني عيناي
فنمت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير وعليه جارية اجمل من
الشمس والقمر وجها وهي تقول سألتك بالله الا ما عجلت علي به فانتبهت فاذا به قد
مات فجهزته ودفنته في قبره فلما نمت رأيته في المنام في القبة التي رأيتها اولا
والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

والرابعة والخمسون

روي انه كان في بني اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء والصدقة فنادى في المدينة
كل من تصدق بشيء قطعت يده وكان في المدينة امرأة صالحة مات زوجها ومعها
ولدان فكانت تغزل وتشتري كل يوم دقيقا وتعمل منه ثلاثة اقراص لها وللولدين
فبينما هي على تلك الحالة اذ مر سائل ببابها فاعطته قرصها صدقة وقالت له لا
تأكل عند احد خوفا عليه من الملك فاخذه ومضى فلما كان في بعض الطريق اخرج
القرص ليأكله فلقيه بعض اعوان الملك وقال له من اين اتاك هذا الرغيف فقال
اعطتنيه امرأة فقبض عليه ورجع به الى الملك واخبره بقصته فقال امضوا به
الى موضعها واتوني بها والفقير يحسب انه يريد ان يعطيها شيئا عوض صدقتها
فاحضروها عند الملك فقال لها اما سمعت النداء ثم امر بقطع يدها فقطعت و
علقت في عنقها فجاءت الى منزلها واقامت تعبد الله وكانت صائمة قائمة الى ان افطرت
ونامت وهي شاكرة لله تعالى فلما اصبح الصبح مر فقير وقال يا من يتصدق بصدقة
تنفعه فاعطته قرصا من اقراص اولادها فذهب وهو يقول جزى الله عني هذه المرأة

خبز كما النهاضة فت علي فمعر احدخدام الملك فقبض عليه وأتي به الي الملك
فامر باحضارها فحضرت بين يديه فامر بقطع يدها الاخري فقطعت وباتت
بمنزلها واذا بسائل يقول من يتصدق علي الجائع المسكين الذي طاف هذه المدينة
فلم يعطه احد من اهلها لقمة واحدة قال فلما سمعته اخرجت اليه قرصًا فاخذه ومر
مضي فاذا برجل من اعوان الملك فقبض عليه واتي به الي الملك فاخبره بالمرأة فقال
هي لم تنته وأمر بقطع رجلها واقامت تلك الليلة واذا بسائل يقول يا من يتصدق
علي الفقير المسكين الذي له مدة وهو مسافر وليس له قوت الا نبات الارض
فزحفت واعطته قرصًا فرآه نديم الملك فاخبره بما كان من المرأة فامر بقطع رجلها
الاخري فاقامت الي ان افطرت فلما جاء الفجر زحفت الي البحر لتتوضأ وكان قريبًا
من بابها فاستيقظ اولادها فلم يروها فصاروا يبكون حتي خرجوا من الدار
اذا بذئب واقف علي الباب فخطف احدهما في فمه فلما رأته امه زحفت خلف الذئب
فلم تلحقه فرجعت وهي صابرة حامدة شاكرة ورأت الولد الاخر يحبوا الي البحر حتي
انفلت فيه ولم تدركه امه فقالت اللهم اني استودعتكما يا من لا تخيب عنده الودائع
يا ارحم الراحمين قال فما تم دعاؤها حتي فتحت ابواب السماء وضجت الملائكة بالتسبيح
والتقديس لرب العالمين فامر الجليل جبريل فنزل اليها وقال لها يا امة الله امرني رب
العالمين ان ارد يديك ورجليك وولديك ببركة الصدقة ثم اخذ يديها ورجليها
والصقها بقدرة من يقول للشيء كن فيكون فقامت باذن الله تعالي ورد الله تعالي
عليها ولديها من الذئب والبحر فبلغ ذلك الملك فاحضر المرأة بين يديه وتعجب في
صنع الله تعالي فقالت له ان الذي تصدقت من اجله رد علي يدي ورجلي وولدي
فقام على قدميه وقال آمنت بالذي خلقك وسواك وصار يعبد الله تعالي حتي



توفاه الله هو والمرأة في يوم واحد ووضعا في قبة من الجنة وارتفعت بهما الى السماء حتي خفيت عن الابصار نفعنا الله بهما وببركاتهما في الدنيا والآخرة **والخامسة والخمسون** قال ابرهيم الخواص رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحزن والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي في البرية فلاح لي شخص فاسرعت اليه فلحقته واذا هو غلام لا نبات بعارضيه وجهه كالقمر المنير او الشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليكم فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه اكثر العجب وقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابرهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحزن والسموم فقال يا ابراهيم ما انست بسواه ولا وافيت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر بالعبودية فقلت له من اين المأكول والمشروب قال تكفل لي به المحبوب ثم ابكاني ودموعه تنحدر على خده كاللؤلؤ الرطب وانشأ يقول **شعرا**

من ذا يخوفني بالبر انقطعه … الى المحب وقد قدمت ايمانا

الحب اقلقني والشوق ازعجني … ولا يخاف محب الله انسانا

نهل الصغر انسني اليوم تحقرني … دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا

ثم قال لي يا ابراهيم انت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى الغلام قد لمح بطرفه الى السماء وهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول لي يا ابراهيم احذر ان تقع عن الراحلة فما اعرف ان الغلام صعد الى السماء ام نزل في الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول **شعرا**

تعلقت بالاستار والقبر زرته　　وانت بما في القلب والسر اعلم

اتيت اليه ماشيا غير راكب　　لاني محب في هواك متيم

هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى　　فلا تعذلوني انني متعلم

وان كان قد حانت الي منيتي　　لعلي بوصل منك احظى واغنم

ثم رفع ساجدا وانا انظر اليه فاطال السجود فاتيت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمه
الله تعالى فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن
يغسله فاتيت اليه فلم اجده فسألت عنه الحاج جميعا فلم اجد احدا يقول رآه
حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن الخلق وانه لم يره احد غيري فاتيت الى مكاني في
غفوة فرأيته في المنام وهو في موكب عظيم وهو في اوائلهم وعليه اثر الجلال
والترف فقلت له الست صاحبي فقال نعم فقلت له الست مت قال قد كان ذلك
فقلت له لقد طلبتك حتى اكفنك واصلي عليك وادفنك فلم اجدك فقال لي يا ابرهيم
اعلم ان الذي من بلدي اخرجني ولمحبته شوقني وعن اهلي غربني هو الذي
تولاني وكفنني فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال ما بغيتك
فقال الهي انت اعلم فقال انت عبدي حقا حقا ولك عندي ان لا احجب عنك احدا
ثم قال لي ما تريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه قال قد شفعتك
فيه قال ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي من
الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما اجد احدا الا يقول لي عجب الناس من
طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد
ابراهيم حتى قبض رحمة الله عليه **والسادسة والخمسون**
كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين



ماء يتوضأ منها ويشرب وبقلات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل
لا يفتر عن العبادة وعليه اثار السعادة فسمع به موسى فقصده في النهار فوجده
مشغولا بالصلوة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة
العزيز الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال يا هذا ارفق بنفسك فقال
يا نبي الله اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضي نحبي واكون مقصرا في خدمة ربي
فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاك ان يعطيني رضاه
ولا يشغلني بسواه حتى القاه فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق
في لذة كلام مولاه فنسي قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك
عبدي العابد فقال الهي انت اعلم سألني ان تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى
يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من اهل
النار لما سبق له عندي من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الخفية
والعار فاتاه موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه
فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل شيئ بعينه وعلمه لا مرد لامره ولا معقب
لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزة ربي وجلاله ما برحت عن بابه
ولو طردني ولا حلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني ثم انشد **شعرا**

لو قطعني الغرام اربا اربا ... ما ازددت على الغرام الا حبا

لا زلت به اسير وجد وضنى ... حتى اقضي على هواه نحبا

فلما سمعه موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهي انت اعلم بما قال عبدك
العابد قال يا موسى بشره بانه من اهل الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل
له تلقيت قضائي بالصبر والرضا ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلو ملأت

ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار
فلما بلغه موسى ذلك خر ساجدا ورحما مرتين وما زال في سجوده حتى قضى نحبه
والسابعة والخمسون عن الشيخ ابي الحسن علي ابن اخت الشيخ
القطب سلطان العارفين السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه انه قال ابو
الحسن كنت يوما جالسا على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره واذا سمعت صوت احد
في امامه فنظرت اليه فرأيت رجلا جالسا بجانبه ولم اره قبل قط وتكلم هو مع الشيخ
تكلما وافرا ثم خرج ذلك الرجل من كوة في حائط الخلوة وذهب على الهواء كالبرق
الخاطف فاتيت بحضور الشيخ وقلت يا شيخ من هو فقال وهل رأيته قلت نعم وقال هو
الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو من الخواص الاربعة ولكن هو مهجور منذ ثلثة
ايام وهو لا يعلم انه مهجور وقلت يا سيدي لاي شيء صار مهجورا قال هو ساكن في
جزيرة من جزائر البحر المحيط ونزل هنالك مطر من السماء ثلثة ايام مع لياليها متصلا
فقال في نفسه لو كان هذا المطر على العمران لكان احسن ثم استغفر الله تعالى فبصدور
هذا الكلام عنه صار مهجورا فقلت يا سيدي هل اعلمت له مهجوريته قال استحييت عن
ذلك فقلت لو اذنت لي لاعلمته قال هل تعلمه قلت نعم قال جر رأسك في جيبك فجررته
فسمعت صوتا يقول يا علي ارفع رأسك فرفعته ووجدت نفسي في جزيرة من جزائر البحر
المحيط وسرت جزئيا حتى لاقيت ذلك الذي صار مهجورا وسلمت عليه فقصصت
عليه الخبر فقال لي هل تفعل ما اقول لك قلت نعم قال اجعل خرقتي في عنقي وجرني
على الارض مناديا بان هذا جزاء من اعترض على امر الله العليم الحكيم فجعلت خرقته
في عنقه لافعل كما قال لي فاذا انا ناداني هاتف بانه قال يا علي دعه عن ذلك
فقد ضجت الملئكة في السموات باكية شافعة وقد عفى الله عنه ولما سمعت





هذا الذي اصرّ مغشيا عليه ثم افقت فرأيت نفسي عند خالي السيد الشيخ احمد
الرفاعي قدس الله سره العزيز **والثامنة والخمسون** قيل
ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علّمني منطق الطير فقال
اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا متّ فقبل ذلك فعلّمه فرجع
الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسال الثور كيف كنت
اليوم قال في عناء وشدة قال اتريد ان لا تحمل عليك غدا فتستريح قال نعم قال لا
تأكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان تحمل على
الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فساله الثور كيف كنت
اليوم كانك لم تعمل قال بلى قد عملت واصابتني الشدة كما اصابتك الا اني انهم
سمعت يتحدثون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان
اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم
تضحك قال لا لشيء فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني
قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري قال ان اخبرتك متّ فلم تطاوعه ولم يكن
له بد منها فقال امهليني حتى يومي ففعلت فلما اصبح كان يومي لمسك الحمار و
الثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقال له اصحابه
صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحياة قالوا ولم ذلك قال
ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا
يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يفعل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى
ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى
سكتت ورجعت عن ذلك **والتاسعة والخمسون** عن



ابي بكر بن الفضيل رضي الله عنه انه قال سألت بعض اصدقائي وكان اصله روميا عن
سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني ثم ازلت اقسم عليه حتى حدثني فقال نزلنا عساكر
المسلمين نحاصر ناسنة من السنين فخرجنا اليهم وقاتلناهم وقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم
جماعة واسروا منا جماعة واسرنا منهم جماعة كما هي عادة العساكر في القتال فاسرت انا وحدي
من المسلمين عشرة رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشر الي غلمان شفيقين وهم
وحملوهم علي البغال حتى تركوهم عندي في السجن فبينما انا يوما من الايام جالس
بقصري اذ جاءني بعض غلماني وقال ياسيدي ان احد الموكلين قد اخذ من بعض
المأسورين مالا وتركه يصلي قال فلما سمعت ذلك احضرت الموكل بهم وقلت له اخبرني
ما الذي اخذته من هذا الاسير حتي تركته يصلي فقال نعم ياسيدي انه في كل وقت صلاة
يدفع الي دينارا ذهبا فقلت هل معه شيء من ذلك فقال لا ياسيدي ولكنه اذا فرغ من صلوته
يضرب الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار قال فتعجبت من ذلك واحببت ان اعرف حقيقة
هذا الرجل فلما كان من الغد احضرت الموكل به ولبست ثيابه ووكلت نفسي بذلك وجاء
وقت صلوة الصبح فاومأ الي بانه يريد الصلوة ويدفع الي الدينار علي عادته فاشرت
اليه وقلت له ما اخذ الا دينارين فقال نعم فاطلقته يصلي فلما فرغ من صلوته ضرب الارض
بيده ودفع الي الدينارين فازددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلوة الظهر اومأ الي
كالمرة الاولي فقلت له ما آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلوته دفع الي
الخمسة دنانير فلما جاء وقت صلوة العصر اشار الي كعادته فقلت له ما آخذ الا عشرة
دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلوته دفع الي العشرة دنانير فلما جاء وقت
المغرب اشار الي فاشرت اليه وقلت له لا آخذ الا خمسة عشر دينارا فقال نعم
فلما فرغ دفع الي ذلك فلما جاء وقت العشاء الاخيرة اومأ الي فقلت له لا آخذ الا

عنبر بن دينار فقال نعم فصلي واحسن صلوته ودفع الي العنبر بن دينار وقال اطلب ما شئت
فان سيدي غني كريم لا يبخل علي بما سألته قال فبت تلك الليلة متفكرا في امره متعجبا
مما رأيته منه وقد داخلني منه هيبة وامر عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالي فلما اصبحنا
دعوته للحضور عندي ثم اكرمته وفككت قيوده والبسته ثوبا حسنا وعظمته وبجلته
ثم قلت له يا سيدي هل لك في الاقامة عندنا في بلادنا وانت في اعز مكان واكرم
محل ونكرمك غاية الاكرام او الرجوع الي بلادك فاختار الرجوع الي بلاده فاحضرت
له زادا وحملته بنفسي علي بغل وانفذت معه من اصحابي وغلماني عشرة رجال
واوصيتهم بايصاله الي بلاده معظما مكرما وان لا يعترضه عارض ولا يؤذيه احد وان
يمتثلوا جميع ما يأمرهم به ويفعلوا جميع ما يختاره ثم احضرت دواة وقرطاسا
وجعلت له علامة بيني وبينه وقلت له اذا وصلت الي بلادك سالما تكتب لي تلك
العلامة في القرطاس خوفا عليه في الطريق ثم ودعته فقال لي توفاك الله علي احب
الاديان اليه فوالله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتي وقع في قلبي حب الاسلام قال و
كانت مسيرة بلده من بلادنا خمسة ايام ذهابا وخمسة ايابا فلما كان يوم السادس
قدم علي اصحابي وغلماني ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التي كانت بيني و
بينه فسالتهم عن سرعة مجيئهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا الي
بلاده في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا في الطريق
خمسة ايام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشهد ان
لا اله الا الله محمد رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم
الي بلاد الاسلام وصار امري الي ما تري والحمد لله وحده



والستون

عن بعضهم رضي الله عنه انه قال كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في

النار وتخرج بها الحديد المحمي ولم تمسه النار فقصده رجل لينظر صدق ذلك
الامر فلما دخل البلد سأل عن الحداد فدل عليه فلما نظر اليه وتأمله رآه يصنع كما
وصف له فامهله الرجل حتى فرغ من صنعته فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام
فقال له الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحداد حبا وكرامة فمضى به
الى منزله وتعشى معه وبات هو واياه فلم يزد على فرضه ونام الى الصبح فقال الرجل
في نفسه لعله استترمني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله
لا يزيد على الفرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله به ورأيته باديا
عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رأيت عليك كثرة عمل ولم تزد على فرضك فمن اين
لك هذه المرتبة فقال له الحداد يا اخي انه كان لي حديث عجيب وامر ظريف غريب
وذلك انه كانت لي جارة جميلة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها مرارا عديدة
فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع فجاءت سنة قحط وجدب وعدم الطعام وعم
الجوع الانام فبينما انا يوما من الايام جالس ببيتي واذا بقارع يقرع الباب فخرجت
لانظر اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي اصابني جوع شديد فهل لك ان
تطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما انا فيه من حبك وما اقاسيه من اجلك فما
اطعمك الآن مكنتني من نفسك فقالت الموت ولا معصية الله تعالى ومضت الى
منزلها فلما كان بعد يومين عادت الي وقالت لي كالمرة الاولى فاجبتها مثل جوابي
الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين
يديها ذرفت عيناها بالدموع ثم قالت هذا الله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك
فقامت ولم تأكل منه شيئا وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين
اذا بها تقرع الباب فخرجت اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها او

فصر ظهرها فقالت يا اخي اعيتني الحيل ولم اقدر على التزوج لاحد غيرك فهل لك
ان تطعمني شيئا فقلت ما لم تمكنيني من نفسك فاطرقت رأسها ساعة ثم دخلت و
قعدت في البيت ولم يكن عندي طعام فقمت واضرمت النار وصنعت لها طعاما
فلما تجهز الطعام ووضعته بين يديها تداركني لطف الله تعالى وقلت في نفسي
ويحك يا هذا ان هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قادرة لها على تركه
وهي تتردد المرة بعد المرة من الم الجوع وانت لا تنتهي عن معصية الله تعالى
ثم قلت اللهم اني تائب اليك مما كان مني اني لا اقربها في معصية ابدا فدخلت
اليها وهي تأكل فقلت لها كلي ولا روع عليك فانزل الله سبحانه فلما سمعت ذلك
رفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا و
الآخرة قال فتركتها تأكل وقمت لازيل النار وكان ذلك في زمن الشتاء فوقعت جمرة
على قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها وانا فرح مسرور وقلت ابشري فان الله
تعالى اجاب دعاءك فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكرا لله وقالت اللهم
ارتني مرادي فيه فاقبض روحي هذه الساعة فقبض الله روحها وهي ساجدة رحمة الله
عليها ونفعنا بها وهذا حديثي يا اخي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **يقول**
جامعه الظالم نفسه الناسي يومه وامسه احمد ابن الشيخ المرحوم زين الدين المخدوم
الفناني الجوباني عفي الله عنه بكرمه الرباني فرغت من املائه يوم الاربعاء الثامن من
اولى الجمادين في سنة ١٣١٢ اثنتي عشرة وثلثمائة والف من هجرة
سيد الكونين صلى الله وسلم عليه وعلى آله و
صحبه اجمعين ٥ والحمد لله رب
العالمين ٥ آمين ٥